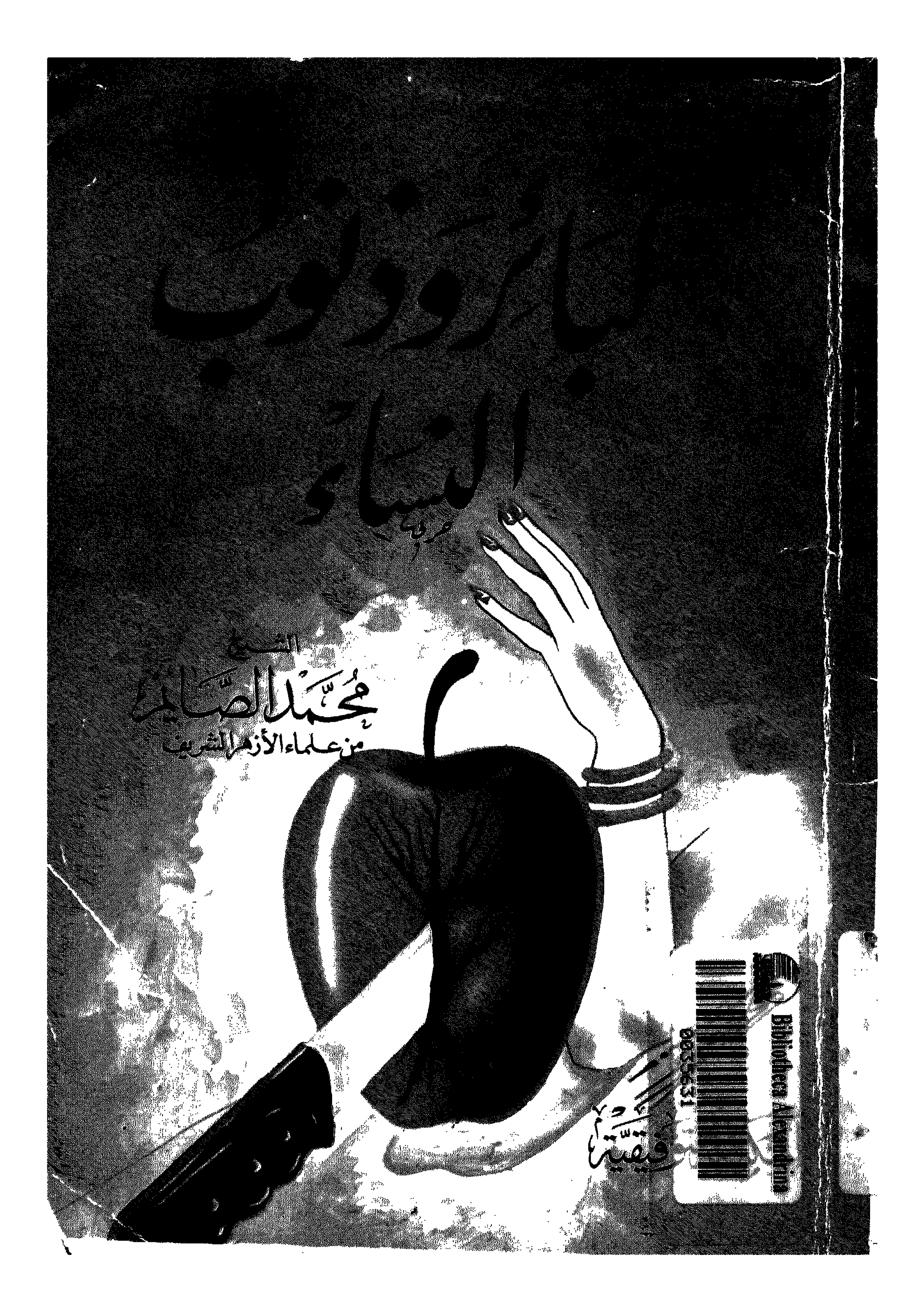

بائر وذنوب
النساء
الشيخ
محمد الصايم
من علماء الأزهر الشريف
فضيلة

كبائر وذنوب النساء

الشيخ
محمد الصايم
من علماء الأزهر الشريف



أمام الباب الأخضر ـ سيدنا الحسين
ت ٥٩٠٤١٧٥ ـ ٥٩٢٢٤١٠



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

الممتحنة (١٢)

مقدمـــــة

الحمـد لله رب العالمين -غـافر الذنوب- وقابل توبة مَنْ يـتوب. العلى القدير الذى وسعت رحمته كل شىء.

والصلاة والسلام على المبـعوث رحمة للعالمين خـاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته ومَنْ سار على طريقه إلى يوم الدين.

وبعد،،،

فإن هذا الكتاب يتحدث إلى النساء- إلى الأمهات والأخوات والخالات والعمات- إلى كل امرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر- وتخاف الله وتعمل على تقواه..

نتحدث عن الكبائر والذنوب- التى تقع فيها كـثير من النساء. فى غيبة من ضمائرهن أو خضوعًا لهوى الأنفس وإرضاءً للشيطان.. فماذا تقول المرأة الزانية لربها؟

وماذا تقول المغتابة التى تأكل لحم جيرانها؟

وماذا تقول قاطعة الأرحام؟

وماذا تقول المرأة التى تأكل بثدييها؟

إنهـا لذنوب كثيـرة لا مخـرج لك أخـتى المسلمة مـنها- إلا بالتـوبة النصوح. والله يتوب على مَنْ تاب.

إننا نخاطب فيك- أيتها المسلمة- ضـميرك الحى. وقلبك النابض بالإيمان والعامـر بذكر الرحـمن.. نقول لك: اتقِ الله. ولا تكونى عونًـا للشيطان.

فأنت الأم التى جعل الله رضاها من رضا الله وغضبها من غضب الله. وأكبر من ذلك أن جعل الله الجنة تحت أقدام الأمهات.

نكتب لك- أيتها المطيعة- وأيتها العاصية إنما نقول للمطيعة ربها التزمى واعتصمى وإياك أن تضعفى مع نفسك أو مع الشيطان. ونقول للعاصية- بادرى أختاه بالتوبة وأكثرى من الاستغفار والله رحيم بعباده. والزمى العمل الصالح يتوب الله عليك ويبدل سيئاتك حسنات.

الكذب - النفاق - الخمر- الغيبة- عقوق الوالدين- التشبه بالرجال- الفتنة- الغدر -الخيانة- إياك إياك فإن الله عليك رقيب ولعملك حسيب. يعلم خائنه الأعين وما تخفى الصدور.

إن كتابنا هذا- يوضح لك الكبائر والذنوب ويشرح الآثار المدمرة للإصرار على المعاصى وحب الفجور. كما يوضح أن العفة والطهارة والإخلاص. من صفات المسلمات المؤمنات القانتات التائبات العابدات الصادقات... مع هذه الصفحات التى نقدمها لكِ نصحًا وإرشادًا، وهو جهد متواضع نسأل الله أن يتقبله ويجزينا إن أحسنا ويغفر لنا إن ذللنا إنه غفور رحيم.

هذا وبالله التوفيق

المؤلف

محمد أحمد محمد على

شهرته/ محمد الصايم

القاهرة- المعادى الجديدة

صقر قريش عمارة/ ١٩٥

ت: ٥١٩١٤٣٥

 عقوق الوالدين وقطع الأرحام

أمر الله عز وجل بالإحسان للوالدين وبصلة الأرحام فى نصين صريحين من القرآن الكريم.

أولهما: قوله سبحانه وتعالى فى سورة الإسراء **﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾**(١).

ثانيهما: قوله تعالى: **﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾**(٢) وقوله: **﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾**(٣).

وإذا كان هذا هو جزاء الإحسان للوالدين وصلة الأرحام فإن الله أعد عقاب أليمًا -فى الدارين- لعقوق الوالدين وقطع الأرحام وإيذاء كل ذى رحم..

أختى المسلمة:

تعالى معى -لنقف على عقاب عقوق الوالدين وقطع الأرحام- يقول ابن عباس -رضى الله عنهما-: «ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث لا تقبل واحدة بدون قرينتها»

أحدهما: قوله تعالى: **﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾**(٤).

الثانية: قوله تعالى: **﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾**(٥).

---

(١) الإسراء: ٢٣- ٢٤. (٢) النساء: ١. (٣) الرعد: ٢٠.
(٤) محمد: ٣٣. (٥) البقرة: ٤٣.

الثالثـــة: قوله تعالى: ﴿**أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ**﴾[(1)].

فالحـذر- الحذر من عقـوق الوالدين لأن الرسول الكريم- ﷺ يقول: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ الإشراك بالله وعقوق الوالدين**»[(2)].

وجاء فى سـنن أبى داود بإسناد جيـد. أن رسول الله ﷺ قال: «**ثلاثة لاينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان عطاءه**».

إن ما أصاب مجتمعاتنا- أختى المسلمة- من شتم للوالدين ومن مقاطعة الإخوان والأخوات وقطع رحم العمات والخالات. إنما جاء لبُعدنا عن تعاليم ديننا. وإهمـالنا للقـيم والمبادئ والأخـلاقيـات. ولهث النســاء وراء التقليـد الأعمى لمجتمعات الفجور والفـساد، فأصبحنا نرى الابنة تضرب أمها وتهين أباها ولاتطيع زوجـهـا ولا تقيـم لصلة الأرحام وزنـًا. ولا تربى أبناءها على الفضائل.. ولذا أصبحت الابنة العاقة.. والزوجة العاصية- والأخت الفاجرة إننا حقًا فى خطرٍ داهم إن لم نرجع إلى كتاب ربنا ودستورِ خالقنا نستقى منه ونتعلم من سنن نبينا ﷺ.. الويل لنا إن لم نسرع فى عـلاج الأسرة وعلاج المجتمع.

عن أبى هريرة- رضى الله عنـه- قال: قـال رسـول الله ﷺ: «**ثلاث دعوات لا شك فى إجابتهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده**».

وجاء فى الحديث عن رسول الله ﷺ: «**والذى بعثنى بالحق لا يقبل الله صدقـة من رجلٍ وله قرابة يحتـاجون إلى صلته ويصـرفها إلى غـيرهم والذى نفسى بيده لا ينظرَ الله إليه يوم القيامة**»[(3)].

لا تدخل الجنة العاقة وقاطعة الرحم

الأمر -يا أختاه- خطير فإياك وإيذاء الوالدين أو هجر الأقارب لاتفعليه

(1) لقمان: ١٤.　　(٢) البخارى ومسلم.

(١) رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

ولا تحضى عليـه، لأن ذلك من دفع الشيطان لك فأحذر به بـقول رسول الله ﷺ : **«لا يدخل الجنة عاق، ولا منان، ولا مدمن خمر»**(١).

والله- عز وجل- يبين لنا مدى الأرتباط بين عقوبة الفساد فى الأرض، وقطع الأرحام، ولذلك يقـول سبحـانه وتعالى: **﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾**(٢).

إن عبادة الله. عز وجل- تحتاج إلى خشوع وخضوع. وإذا كان الله أمر بصلة الأرحام، لأنه الرحمن الرحيم، فإن قطيعـة الرحم عقابها أليم، خاصة عندما يتعلق الأمر بالوالدين. لأن فى عقوقهما آثار سيئة فى الدنيا والآخرة.

يقول رسول الله ﷺ : **«كل الذنوب يغفر الله تعالى منهـا يوم القيامة ما شاء، إلاّ عقوق الوالدين، يجعله الله لصاحبه فى الحياة قبل الممات»**(٣).

وكتب معاوية إلى المغـيرة بن شعبة، أن اكتب لى بحديث سـمعته عن رسول الله ﷺ فكتب إليه إنى سمعت رسول الله ﷺ : **«ينهى عن قيل وقال، وكـثرة السـؤال، وإضـاعة المال، وعن منع وهات، وعـقـوق الأمهـات، ووأد البنات»**(٤).

أختى المسلمة- كبائر الذنوب تمحق بركة الحياة، محقًا.(٥).

وتحطم النفوس، وتصيب بالأرق، وتُغضب الرب، وباب الـتوبة مفتوح والله يتوب على من تاب.

---

(١) البخارى.
(٢) محمد آية ٢٢ .
(٣) أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى.
(٤) حديث صحيح وإسناده حسن.
(٥) أى تضيعها.



فحش القول وبذاءة اللسان

لقد طالبنا الإسلام بالأدب والتأدب، فى معاملة كل الناس أيًا كانت جنسيتهم أو نوعيتهم، يقول عز وجل: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[1].

ويقول الرسول الكريم ﷺ: **«اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»**.

أختى المسلمة- هذا هو أدب الإسلام، وهذا هو التأدب فى الحديث، إنه التواضع واللين والخشوع الذى يجب أن تتصف به المرأة المسلمة، فتكون كاظمة للغيظ، وتعفو عن الزآلين تأدبًا وتكف الأذى عن كل مسلم ومعاهد.

إن سوء الخُلق، وفُحش القول، وبذاءة اللسان، هو السلوك الغبى الذى يجلب على صاحبه- ذكرًا كان أو أنثى- الشؤم والبغضاء، ويُنزل بصاحبه اللعنة فى الدنيا، والغضب فى الآخرة.. يقول الإمام الحسن البصرى- رحمه الله-: من ساء خلُقُه عذب نفسه، فاحذرى أيتها المسلمة أن تكونى من المتنطعين، أو المتكبرين أو المغرورين، واحفظى لسانك، وصونى فرجك، وعليك بالحياء فإن التزمتى ذلك، فأنت من الصالحين، طوبى للمرأة الطاهرة، وخزى وعار للثرثارة، التى لا تتقى الله، فقد ورد عن أبى الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله يُبغض الفاحش البذىء»**[2].

لقد كان رسول الله-ﷺ- يُعلّم الصحابيات أدب الحديث، وحُسن الإنصات، وكثرة الاستغفار، فإياك أن تكونى فاحشة فى قولك، سيئة فى

---

(١) النحل: ١٢٥.

(٢) أخرجه ابن حبان. والبيهقى.

خُلقك، فكل هذه ذنوب، وعادات سيئة تتناقل من جيل إلى جيل، وتتحملين وزرها، فيثقل ميزان سيئاتك، ويخف ميزان حسناتك.

يقول رسول الله-ﷺ-: **«إن من أشراط الساعة، الفحش والتفحش، وسوء الجوار، وقطع الأرحام، وإن يُؤتمن الخائن، ويُخون الأمين، ومثل المؤمن كمثل النحلة أكلت طيبًا، ووضعت طيبًا، ألا إن أفضل المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده، ألا إن حوضى طوله كعرضه، أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، آنيته عدد الكواكب، من أقداح الذهب، والفضة، من شرب منه شربةً لم يظمأ آخر ما عليها أبدًا»**(١).

اتركِ. أختي المسلمة- مجالس السوء، والتفحش، لأن فيها تحضر الشياطين. فتبتعد منها الملائكة، ويُذكر فيها العورات، ولا ينال أهلها إلاّ الندامات، والندامة تُورث الحسرة، والحسرة تُورث الكآبة، وكل ذلك من غضب الله-عز وجل- يقول رسول الله-ﷺ- **«إن أبغضكم إلىّ، وأبعدكم منى مجالسًا الثرثارون، المتفيهقون، المتشدقون»**(٢).

ويصف رسول الله -ﷺ- المؤمن والمؤمنة بقوله **«ليس المؤمن بالطعان ولا اللّعان ولا الفاحش ولا البذىء»**(٣).

وقد عاقب النبى -ﷺ- من لعنت ناقتها بأن سلبها إياها.. قال عمران ابن حصين: «بينما رسول الله-ﷺ- فى بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت، فلعنتها، فسمع ذلك رسول الله -ﷺ- فقال: **«خذوا ما عليها، ودعوها فإنها ملعونة»**(٤) قال عمران: فكأنى أراها الآن تمشى بين الناس ما يعرض لها أحد».

---

(١) أخرجه البخارى فى الدعوات من حديث عبد الله بن عمرو، ومسلم من حديث أنس وله شواهد كثيرة.

(٢) أخرجه أحمد وابن حبان والطبرانى فى الكبير.

(٣) رواه الترمذى وقال حديث حسن. (٤) رواه مسلم.

ونسوق إليك الآن -أختى المسلمة- تحذير الرسول الكريم من التلفظ بألفاظ الجاهلية، أو الدعاء بها، أو الدعوة إليها، وعن أبى أمامة -رضى الله عنه- أن رسول الله -ﷺ-: «**لعن الخامشة وجهها، والشاقة جيبها، والداعية بالويل والثبور**»[1].

وهناك فرق بين أدب الحديث، ولين القول، فالأول محمود، والثانى مذموم.

لعلكِ بكل هذا -الذى سبق- تتعظين، وعلى الطريق المستقيم تسيرين، ولربك لا تغضبين.

نصيحة:

١- لا تكثرى الكلام بدون ذكر الله.

٢- إعرضى عن ذكر عيوب الآخرين وانصحى غيرك بذلك.

٣- استغفرى عقب كل حديث مع الآخرين أو عقب المشاركة فى مجلس، فذلك يُسمى (كفارة المجلس).

٤- لين القول للأغراب -الأجانب- يفتح باب الفتنة ويجلب عليك الشرور فاحذريه.

---

(١) رواه ابن ماجة وابن حبان فى صحيحه.

٣ الغيبـــــة

الغيبـة من الآفات الاجتمـاعية، التى تنتشر فى كـثير من المجتـمعات، وخـاصـة لدى النسـاء، ومن لديهـم فـراغ طويل، وإذا أردنا أن نُعـرف هذا الذنب، الذى يجلب المصائب- فإنه ذكر الإنسان لأخيه بما يُشينه أو يُعيبه وبما لا يرضاه على نفسه.

عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قـال: ذكرت الغيـبة عند النبى-ﷺ- فقال: **«أن تذكر أخاك بما يكره، فإن كان فيه ذلك فـقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته»**(١).

وفى رواية لأبى هريرة -أيـضًـا- عن النبى-ﷺ- قـال: **«أتدرون مـا الغيبة؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قـال: ذكرك أخاك بما ليس فيه، قال: أرأيت إن كان فى أخى ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته»**(٢).

أختى المسـلمة -إن الغيـبة جـريمة فى حق الآخرين، لما فـيهـا من ذكر عيـوبهم، وتتبع عوراتهم، والإسـاءة إلى سيرهم، وهى ذنب كـبير يقع فـيه الكثير من أصحاب الأهواء، وخاصة النساء، وقد شبه الله-عز وجل- اغتياب المؤمنين بالذين يأكلون لحم إخوانهم وهو تصوير بلـيغ شنيع، لما فيه من شدة التـحذير والتنفـيـر من هذا السلوك السيء، وقـد جاء ذلك فى قـول الحق- سبحانه وتعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾**(٣).

---

(١) الحديث صحيح وإسناده للمصنف حسن.

(٢) الحديث صحيح.

(٣) الحجرات: ١٢.

وكان الصحابة -رضوان الله عليهم- يتواصون فيما بينهم ويوصون غيرهم بعدم التحدث عن الآخرين، وكذلك الابتعاد عن مجالس الغيبة والنميمة وكل ما فيه لغو أو إساءة للغير، لأن هذه هى تعاليم الإسلام، وآداب المسلم.. ونسوق إليك- أختى المسلمة- هذا الحديث الذى يرويه لنا أبو هريرة -رضى الله تعالى عنه- عن النبى -ﷺ- أنه قال: **«لأنْ يأكل أحدكم من جيفة حتى يشبع خير له من أن يأكل لحم أخيه المسلم»**(١).

وهذه قصة حدثت فى عهد الرسول الكريم-ﷺ- نسوقها لك تتعظين بها.. عن أنس قال: كان العرب يخدم بعضهم بعضًا فى الأسفار، وكان مع أبى بكر وعمر رجلاً يخدمهما، فنام، واستيقظا لم يهيئا طعامًا: فقالا: إن هذا لنئوم بينكم فأيقظاه. فقال: أئت رسول الله -ﷺ- فقل له، إن أبا بكر وعمر يقرآنك السلام، وهما يستأدمانك(٢) فأتاه، فقال -ﷺ-: **«أخبرهما أنهما قد ائتدما»** ففزعا، فجاء إلى النبى -ﷺ- فقال: يا رسول الله بعثنا نستأدمك فقلت ائتدما، فبأى شىء ائتدمنا؟ فقال: **«بأكلكما لحم أخيكما، إنى لأرى لحمه بين ثناياكم»** فقالا: يا رسول الله، استغر لنا، قال: **«هو فليستغفر لكما»**(٣).

ويقول -أيضًا- النبى الكريم -ﷺ-: **«إن الرجل إذا كان يغتاب الرجل فى الدنيا، أتى يوم القيامة ميتًا، فقيل له كما أكلت لحمه حيًا، فكله ميتًا»**(٤).

وتعالى معى- أختى المسلمة- لتشاهدى حال أهل الغيبة يوم القيامة، فيذكر لنا أنس بن مالك -رضى الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: **«لمّا عُرج بى مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم، وصدورهم، قلت لجبريل: من هؤلاء ياجبريل؟ قال: «هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم»**(٥).

---

(١) إسناده حسن ورجاله ثقات.

(٢) أى يطلبان الطعام.

(٣) إسناده حسن.

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط.

(٥) أخرجه أحمد وأبو داود وابن أبى الدنيا.

احذرى -أختى المسلمة- كثرة اللغط مع جيرانك وفى التليفون «الهاتف» فإن كثرة اللغو تُعطى للشيطان أكبر الفرص، حتى يُوقعكِ فى الغيبة، وتُحملين بكثير من السيئات التى أنتِ فى غناءٍ عنها.

وعن ابن عمر -رض الله عنهما- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**من قال فى المؤمن ماليس فيه أسكنه الله فى ردغة الخبال، حتى يخرج مما قال**»[1].

ونذكر لك- أختى المسلمة- مشهدًا من مشاهد يوم القيامة فى حال أهل الغيبة، وفى حال من وقع عليهم الاغتياب.

عن أبى أمامة قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**إن العبد لُيعطى كتابه يوم القيامة منشورًا، فيريه فيه حسنات لم يعملها فيقول، ربّ لم أعمل هذه الحسنات؟! فيقول: إنها كُتبت باغتيّاب الناس إياك**».**وإن العبد لُيعطى كتابه يوم القيامة منشورًا، فيقول: ربّ أعمل حسنةً يوم كذا وكذا؟! فيقال له: مُحيت عنك باغتيابك الناس**»[2].

الإيمـان والغيبـة

أختى المسلمة- لا يجتمع الإيمان والكذب، فى قلب عبد مؤمن وكذلك لا يجتمع الإيمان والغيبة فى قلب عبدٍ مؤمن، وتعالى معى- لتسمعى هذا الحديث عن السيدة عائشة -رضى الله عنها- قالت: كان رسول الله -ﷺ- عندنا فدخلت علينا حفصة، فلما خرجت قلت: يا رسول الله ما أقصر

---

(١) إسناده لا بأس به- والحديث صحيح.

(٢) هذا الحديث ذكر فى الميزان وقال النسائى عنه حديث متروك وذكره «فى الضعفاء للنسائى».

حفصة، قال: «**أكلت لحم أختك المسلمة». قلت: يا رسول الله إنى لم أقل إلا ما فيها!! قال:«وإن قلتِ ماليس فيها بهتيها**»[1].

وتذكر لنا -أيضًا- السيدة عـائشة -رضى الله عنه- قالت: اقبلت امرأة قصـيرة، وأنا جالسـة عند النبى -ﷺ- «فأشـرت بإبهامى أنهـا قصيـرة مثل الإبهام، فقال: «لقد اغـتبتيها»[2].. ووقف رسول الله -ﷺ- يومًا يخطب الناس، وكان مما قال: «**يامعشر من آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان فى قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولاتتبعوا عوراتهم، فـإنه من تتبع عورة أخيه المسلم، تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه، وإن كان فى سترة بيته**»[3].

واعلمى أختى المسلمـة أن كل مجلس تجلسين فيـه أكثرى فيـه من ذكر الله، والاستغـفار والصلاة على النبى-ﷺ- وليكن آخر ما تذكـرين ما قاله النبى -ﷺ-: «**إن من كفارة الغيبـة أن تستغفر لمن أغتبتـه، تقول: اللهم اغفر لنا وله**».

(١) الحديث صحيح وإسناده حسن ورواه الترمذى.

(٢) أخرجه ابن أبى الدنيا فى الصمت.

(٣) إسناده حسن. والحديث صحيح.

٤ شـــهادة الـــزور

إن شهـادة الزور لهى من أكبر المصـائب، وأعظم الذنوب، لأنها مـبنية أصلاً على الكذب.. والكذب خِداع وغش.. وقـول الزور تترتب عليه أمور خطيرة، من أهمـها الاعتـداء على حقـوق الأخرين وقلب الحقـائق، واتهام البرىء، وقد برأ الله -عز وجل- عبـاده من هذه الصفة القذرة، وهذه الجريمة الشنعـاء. نجد ذلك فى قـول الله عز وجل: ﴿ **وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا** ﴾(١).

وانظرى- أختى المسلمة- إلى هذا التحذير الذى جاء على لسان الرسول الكريم -ﷺ- فيمـا رواه ابن مسعود -رضى الله عنه- قـال: قال رسول الله -ﷺ-: «**عدلت شهادة الزور الإشراك بالله ثلاث مرات**» ثم قرأ: ﴿ **فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور** ﴾(٢)..

ويبين لنا صاحب كـتاب الكبائر إن كل من يرتكب شـهادة الزور يكون قد أتى بعظائم الأمور التى أهمهـا: الكذب والافتراء لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ** ﴾(٣).

وفى الحديث عن رسول الله -ﷺ- يقول: «**يطبع المؤمن على كل خلة غير الخيانة والكذب**»(٤).

أنه ظَلَم الذى شهد عليه، وبشهادته يضيع المال أو العرض أو الروح.

أنه ظَلَم الذى شـهد له، بأنه ساق إلـيه المال الحرام، فـأخذه بشـهادته

---

(١) الفرقان: ٧٢.

(٢) رواه الطبرانى بإسناد حسن.

(٣) غافر: ٢٨.

(٤) رواه البزار وأبو يعلى.

فوجبت له النار وقد قال رسول الله -ﷺ-: **«فمن قضيت له بحق أخيه، فإنما أقطع له قطعة من النار»**[١]. .

إنه أباح ما حرم الله وعصمه من الدم والمال والعرض قال رسول الله -ﷺ-: **«ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثًا. الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، ألا وشهادة الزور، وقول الزور، وكان متكئًا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت»**[٢]. . .

واعلمى أختى المسلمة- أن من شهادة الزور أن تبلغى أختًا لكِ أو أخًا لك أو أى إنسان بارتكاب الغير معصية لم يكن قد ارتكبها، «قذف المحصنات» لأن رسول الله -ﷺ- يقول: **«الكبائر، الإشراك بالله، وقذف المحصنة، وقتل النفس المؤمنة، والفرار من الزحف، وأكل الربا وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين المسلمين»**[٣].

ويقول رسول الله-ﷺ-: **«قذف المحصنة يهدم عمل مائة سنة»**[٤]. .

وعن أسماء بنت أبى بكر -رضى الله عنها- أن امرأة سألت النبى-ﷺ- فقالت: يا رسول لى جارة -أى ضُرة- فكرهت أن تقول ضُرة أفعلىّ جناح أن أتشبع من زوجى بمالا يُعطينى؟

فقال رسول الله -ﷺ- **«المتشبع بما لم يُعطى كلابس ثوبى زور»**[٥].

أختى المسلمة- وها أنتِ الآن قد عرفتى هذه الجريمة وآثارها السيئة، وما يترتب عليها من سلب لحقوق الآخرين، وإحداث الكراهية والبغضاء، والتى قد تتوارث بين الإخوة والأخوات، بل قد تنتقل آثارها إلى أجيالٍ وأجيال.

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البخارى ومسلم والترمذى.

(٣) الحديث صحيح.

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير وذكر أنه من الضعفاء.

(٥) صحيح. أخرجه أحمد والبخارى ومسلم.

٥ الخيانة (وإفشاء سر الزوجية)

إن الخيانة من أكبر الجرائم، وأعظم الذنوب، والاتصاف بها أمر خطير، لأنها صفة تتنافى وخُلق المسلم.. ولا تجد مجتمعًا تنتشر فيه الخيانة إلا وتدهورت أحواله، وساءت أوضاعه، وانتشرت فيه جراثيم العفن الخُلقى..

أختى المسلمة- إياك والخيانة لأنها كيد عظيم.. يقول الحق- سبحانه وتعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾**[1].

فخيانة الله -يا أختاه- إنما تكون بإهمال الفرائض، وترك السنن، وعدم الوقوف عند حدود الله، والوقوع فى الشبهات.. وخيانة الرسول الكريم -ﷺ- تكون بعدم طاعته وإهمال ما أوصى من القيم والمبادئ، والادعاء بمحبته كذبًا وبهتانًا.. ولا شك إن هذا طريق الهلاك والضياع، وأنتِ بذلك تُغضبى ربكِ، ولا توقرى نبيكِ، -ﷺ-.

أما خيانة الأمانات، فهى أمر خطير، لأن بها تضيع الحقوق، بل وتخرب البيوت، ويُساء للصالحين، ويمتاز بها أهل الإجرام.. يقول الحق- سبحانه وتعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾**[2].

ويقول رسول الله -ﷺ-: **«أية المنافق ثلاث، إذا حَدَّث كَذَب، وإذا وَعَد أخلف، وإذا إئتمن خان»**[3].

والأمانة سلوك طيب حسن، يجب أن تلتزم به المرأة، فإنه يحفظ عليها

---

(١) الأنفال: ٢٧. (٢) النساء: ٥٨.

(٣) رواه البخارى ومسلم.

كرامتها، ويصون عفتها، ويكسوها ثوب الوقار، لذا من الأمانة أن نعلم غيرنا أداء الأمانة. . ولقد كان رسول الله -ﷺ- يكثر من هذا الدعاء: **«اللهم إنى أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة»**.[1]. وهذا أنس -رضى الله عنه- يقول: ما خطبنا رسول الله -ﷺ- إلاّ قال: **«لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»**[2].

إن الأمانة معلقة بعنق صاحبها حتى يُؤديها، وقد ذكر الله، عز وجل- لنا قصة «زليجا» مع «يوسف»- عليه السلام-، ووصف تصرفها بقوله تعالى: **﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾**[3].

واعلمى أختى المسلمة- أن الأمانات ليست هى الأموال فقط، وإنما النظر أمانة، واللسان أمانة، والفرج أمانة، وجمال المرأة أمانة، والوزن أمانة، والكيل أمانة، والصلاة أمانة، وأسرار الناس لديكِ أمانة». .

ومما جاء فى المواعظ: «أن أول ما يُرفع من الناس الأمانة، وآخر ما يبقى الصلاة، ورب مصلٍّ لا خير فيه». .

إن الله ساءلونا يوم القيامة عن شبابنا فيما ضيعناه، وعن أوقاتنا، وعن أموالنا كيف جمعناها، والله -عز وجل- يعلم خائنه الأعين وما تخفى الصدور.

أختى المسلمة- ألا تعلمين أن أسرار زوجك لديكِ أمانة، وأن تربية أولادك أمانة، وإن مال زوجك أمانة، وإن فراش الزوجية أمانة، وإن جسدك عورة وهو أمانة، فاتقى الله فى كل هذه الأمانات، ولا تكونى من الخائنات الملعونات.

---

(١) رواه أبو داود بإسناد صحيح.

(٢) رواه أحمد والبزار والطبرانى.

(٣) يوسف: ٥٢.

٦ أذى الجـــار

أختى المسلمة- خلق الله الإنسان اجتمـاعى بطبعه، والإنسان لا يستطيع أن يعيش بمفرده. لأنه كائن يحـتاج أن يتعاون مع غيره، ويتعاون غـيره معه، وقديمًا قال الشاعر:

النـاس للنـــاسِ مـن بدوٍ وحـــاضــرة
بعضٍ لبــعضٍ وإن لم يشـعــروا خـدمُ

وكلٌ منا يسكن فى بيته وله جيران، هم سعادته وهم شقاءه، فإن كانوا أهل خير سـعد بهم، وإن كانوا أهل شر شقى بهم. . فـعلى المرأة المسلمة أن تعرف كيف تتعامل مع جيرانها بالتـقدير والاحترام الذى يجلب لها احترامهم وتقديـرهم. . والله -عز وجل- أوصى بالجـار خيـرًا، والرسول -ﷺ- ظل يُوصى صحابته بإكرام الجار، وعدم إيذائه، يقول الرسول الكريم ﷺ: **«والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قـيل: من يارسـول الله؟ قـال: «الذى لا يأمن جاره بوائقه»- ومعنى بوائقه أى آذاه وشروره..»**(١).

واعلمى -أختـى المسلمة- أن إيذاء النـاس يأتى فى المرتبة الثـانية بعـد الإشراك بالله، وقد سُئل الرسول الكريم -ﷺ-: «أى الذنب أكبـر؟ فذكر ثلاث خِلال وقال: **«أن تجعل لله ندًا، وهو خلقك، وأن تقتل ولدك مـخافة أن يطعم معك، وأن تزانى حليلة جارك»**(٢).

والمرأة الصـالحة، إذا آذتهـا جارتهـا، عليهـا أن تتحـمل ذلك، بل إن استطاعت أن تُحسن لمن آذاها تكن من الأبرار المتـقين، لأن هذا التحمل يمحو

---

(١) صحيح البخارى وصحيح مسلم.
(٢) متفق عليه.

السيئات، ويعلو بالحسنات. . . جاء رجلٌ إلى رسول الله -ﷺ- فقال: يارسول الله دلنى على عمل إذا عملتُ به دخلتُ الجنة؟!.

قال: **«كُن محسنًا»**.

قال: كيف أعلم أنى محسن؟

قال: **«سل جيرانك، فإن قالوا: إنك محسن فأنت محسن.. وإن قالوا: إنك مسيء فأنت مسيء»**. . . [1].

إن رسول الله-ﷺ- كان يتعامل مع جيرانه بأدب وإحسان.

فمن هو الجار؟ . . ذكر بعض العلماء أن كلمة الجار تتسع لأربعين دارًا، وقال بعضهم أربعين دارًا من اليمين، وأربعين دارًا من الشمال، وزاد البعض فقال وأربعين من الشمال وأربعين من الجنوب، أى من جميع الاتجاهات، بل إنّ البعض ذكر أن كل من سمع النداء من المسجد المجاور لك فهم جيرانك مهما تعددوا أو كثروا. . ولعلنا ندرك قيمة الجار من قول النبى-ﷺ-: **«مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»**. .

أختى المسلمة- الإيذاء للجيران أنواع منها: لتضييق عليهم، والإساءة إليهم بالقول أو بالفعل ، وعدم نجدتهم، وقطع صلتهم، والمن عليهم، وإيذائهم ولو برائحة الطعام، حتى أنكِ لو أشتريتِ فاكهة، فإما أن تُخفيها عند دخول الدار، أو تُعطى منها لأولاد الجيران. .

وقد ورد أن أبا ذر الغفارى -رضى الله عنه- أُهدى إليه «مرق» فى «قصعة» فوجدها كثيرة، فشرب منها وأولاده، ثم أهداها لجاره فشرب الجار وأولاده، ثم أهداها لجاره وأولاده، حتى وصلت لسابع جار. .

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه على شرط الشيخين.

وإليك أختى المسلمة- قول الرسول الكريم -ﷺ-: **«من ضر مسلمًا ضر الله به، ومن شاق مسلمًا شاق الله عليه»**[1].

«كان لسمرة بن جندب، عضد من نخل فى حائط رجل من الأنصار، فكان مع الأنصارى أهله فى الحائط، فكان سمرة، يجىء فيدخل عليهم فيؤذيهم ذلك، ويشق عليهم وكان الرجل يأتى النبى -ﷺ- فذكر ذلك له، فأرسل إلى سمرة فطلب إليه أن يبيعه، فأبى، فطلب إليه أن ينقله، فأبى، قال: **«فهبها له، ولك مثلها فى الجنة»** فأبى، فقال رسول الله -ﷺ- **«مُضار»**[2].

ثم قال للأنصارى: اذهب فأقلع نخله».

أيتها المسلمة الفاضلة- احذرى أن تُسىء لجيرانك، لأن هذه الإساءة فوق أنها خُلق ذميم، فإنها تمحق الحسنات، وتُورث النكبات، بل إن كل أفعال الخير التى تقومين بها -مع أذى الجار- هى هباءًا منثورًا لا قيمة لها، ويتضح ذلك من قول النبى -ﷺ- حينما سأله بعض الناس قالوا: يارسول الله، فلانة تصوم النهار، وتقوم الليل، وتؤذى جيرانها، قال: **«هى فى النار»**.

قالوا: فلانة تصلى المكتوبات، وتتصدق بالأثوار من الأقط[3]، ولا تُؤذى جيرانها، قال: **«هى فى الجنة»**.

وعن أم سلمة -رضى الله عنها- قالت: بينما أنا مع النبى -ﷺ- فى لحاف، إذ دّخلت شاة لجار لنا، فأخذتْ قُرصا من تحت ستَر لنا، فقمت

(١) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى.
(٢) أخرجه أبو داود وانظر التهذيب (٩-٣١٥).
(٣) الاقط: الذهب.

إليهــا، فأخذته من بين لحيــيها، فقــال رسول الله -ﷺ-: «**لا قليل من أذى الجار**».

إن الله -عــز وجل- أمــرنا أن نُحسن مـعــاملة الجـيــران، فنُعين منهم المحتــاجين، ونساعد الضــعفاء، ونُعطى الفــقراء، ونصل رحمــهم، ونحسن القول لهم، ونتصــدق عليهم، وندعوا لهم، ونجبــر بخاطرهم، ولا نرد لهم طلبًا، فإن أساءوا لنا، أحسنا إليــهم وكظمنا غيظنا، وتحملناهم لأن فى تحمل أذى الجار الكثير من الثواب..

 الــــزواج بغـــير ولـــىّ

نرى فى هذه الأيام من الأمور النسائية العجب العُجاب، فى رضوخ بعضهن لطمع الشهوات، ولمفاسد شياطين الإنس والجن، تحت ضغط الإغراءات، حتى تفشت الأمور، وتعاظمت الذنوب، لقد كنا نرى الشباب يغازل الفتيات، ويهمس كل منهما للآخر بارتكاب المحرمات، كان ذلك قليلاً، وغير مُعلن، وهو إن كان فى حدود ضيقة، إلا أنها مصائب ابْتُلينا بها...

أختى المسلمة- ما هذا الذى يحدث الآن؟ من زواج سرى.. وزواج عُرفى.. وزواج بدون ولى.. فالزواج السرى.. يتم دون إشهار أو إعلان، وهذا زواج باطل، لأنه فقد الإشهار الذى لابد منه.

الزواج العرفى.. زواج يتم بدون توثيق، وقد يكون بدون شهود، فعدم وجود الشاهدين يبطله، وعدم توثيقه على يد «المأزون الشرعى، يُضيع الحقوق بين الطرفين، ويوجد -الآن- فى المحاكم المصرية أثنى عشر ألف قضية يتنكر فيها الآباء لنسب الأبناء من الزواج العرفى.

وفى صفحة الحوادث من جريدة الأهرام الصادرة صبيحة يوم الجمعة بتاريخ ٦ نوفمبر ١٩٩٨.

أم تقتل ابنتها الرضيعة التى هى نتاج زواج عُرفى لعلمها إن زوجها سوف يتزوج عليها.

ورجل آخر يسافر إلى دولة عربية، وهو متزوج عرفى، وقد ترك زوجة فى مصر، فيعود ويجد أنها قد تزوجت وأنجبت، مستغلةً عدم وجود وثيقة رسمية تثبت الزواج.

أختى المسلمة- إن كل هذه المصـائب والجرائم، إنما تنتج عن الإنحراف عن الشريعة الإسلامية الساميـة، التى تحفظ الحقوق بين الزوجين، والتى معها وبها تُصان الأعراض وتُحفظ الحُرمات، ويتحكم الشرع لا الشهوات. .

أما الزواج بدون ولى. . فهو أيضا- زواج باطل، وهو يحدث الآن بين الشباب والفتيات، تحت ظل الضغوط النفسية، والهروب من المسئولية.

إن أنواع الزواج -التى ذكـرناها- تهـدم الأسـرة لأنهـا لا تُـبنى على مقومات حقـيقية، وتقوض المجتمع، لإنها تعـمل على نشر الرذيلة، وانتشار المفـاسد الأخـلاقـية، وعـدم المبـالاة بتكوين مجتـمع تصان فـيـه الحقـوق والواجبـات. . ونحذركِ -أيتـها الأخت الفـاضلة- من الوقوع فى مـثل هذه المشكلات، لأنه إذا بطل عـقد الزواج لعدم استـيفـاء أركانه كـان ما يتم بين الرجل والمرأة من متعة جنسية، هو زنًا صريح.

هل تقبل المسلمة الحرة أن تبيع عِرضها أو تزنى؟!

وتعالى معى لتتعلمى من هذه السـيدة خديجة بنت خويلد- زوج النبى -ﷺ- وهى من سيدات قـريش- تُرسل إلى عمها «عمرو بن أسـيد» عندما أرادت أن تتزوج من النبى -ﷺ- لتُخبره بذلك، فخطبها عمه «أبو طالب».

ولتعلمى-أختى المسلمة- أنه ليس من حق الولى أن يفرض عليك زوجًا معينًا- كما يظن البـعض. . ولكنه يُخبرك ويستشيرك ويتفـاهم معكِ فيما هو أصلح لكِ، ولذلك اشـتـرط الإسلام فى الولى: الحـرية، العـقل، البلوغ، الإسلام.

واستمعى معى إلى قول النبى-ﷺ-: **«لا تنكح الأيم حتى تُستأمر، ولا تنكح البكر حتى تُستأذن»** قالوا: يا رسول الله، وكيف أذنها؟[1].

قال: **«أن تسكت»**.

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود.

وعن عائشة -رضى الله عنها- قالت قال رسول الله -ﷺ-: **«أيّما إمرأة نُكحت بغير إذن وليها، فنكاحها باطِل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها، فإن اشتجروا فالسلطان ولى من لا ولى له»**[1].

وهيا بنا -أختى المسلمة- نتعلم من السيدة عائشة -رضى الله عنها- وهى تقول للنبى -ﷺ- يارسول الله إن البكر تستحى؟!

فيقول -ﷺ-: **«رضاها صمتها»**..[2].

وحتى لا تظن بعض النسوة أن معنى وجود الولى هو إجبارها، أو إكراهها بالزواج بمن لا ترضين.. فقد حدث فى عهد النبى -ﷺ- أن جاءت خنساء بنت خُزام الأنصارية تشتكى لرسول الله -ﷺ- وهى ثيب- أن أباها زوّجها مكرهة غير راضية، فلما سمع النبى -ﷺ- ذلك منها، رد نكاحه»[3].

وهذا الإمام ابن القيم -رحمه الله- يقول: «إن البالغة العاقلة الرشيدة لا يتصرف أبوها فى أقل شىء من مالها إلا برضاها، ولا يجبرها على إخراج اليسير منه بدون إذنها، فكيف يجوز إن يُخرج نفسها منها بدون رضاها؟!

ومعلوم أن إخراج مالها كله بغير رضاها أسهل عليها من تزويجها بمن لا تختاره..[4]

وبذلك نعلم أن المرأة المسلمة- هى التى تتقى الشُبهات، ولا تقع فى المحرمات، فتكثر ذنوبها، وتزداد معاصيها، وتتعدد كبائرها، فيغضب الله عليها.. وإننا نُناشد كل من وقعت فى مثل هذه الذنوب أن تسارع إلى التوبة، وباب التوبة مفتوح.

---

(١) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجة وابن حبان.

(٢) البخارى ومسلم.

(٣) البخارى وأبو داود.

(٤) أنظر زاد المعاد.

٨ أفعـال الجـاهلية
اللطـم والنيـاحـة وحلـق الشـعر

جاء الإسلام ليقضى على كثير من المفاسد الأخلاقية، وأفعال الجاهلية، والتصرفات الـهمجية، التى لا تليق بالإنسانيـة، ولذلك يقول الرسول الكريم -ﷺ-: **«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»**..

وإذا كانت المجتـمعات تحدث فيـها بعض العادات السيـئة، والبدع التى حلّت محل السنن، فإن كل هذه الأعـمال تنتشر بين النساء الأميـات أكثر من غيرهن، لأن درجة وعيهن أقل..

وإذا كانت المناسبات التى تحـدث فيها هذه الأفعال الجـاهلية، مناسبات كثـيرة- إلا أن الظاهر منها والمنـتشر أكـثر ما يحـدث فى المأتم، عندما يموت الأب، أو الزوج، أو الابن أو الأخ، وهكذا.. فنجـد مـا يصـدر من بعض النساء، من الدعـاء بالويل والثبور، ومن الصُّراخ وألفـاظ الندم والحسرة، بل بدعواتٍ جاهلية تتعارض مع السلوك الإسلامى الصحيح، ومن ذلك:

لطم الخدود، وشق الجيوب، وتسويد الأبواب والأعتاب، والامتناع عن الطعام والشراب، والتوقف عن العبـادات، وحلق الشعر.. وفى كل ما سبق اعتراض على قضاء الله وقدره.

ونحن نعلم أن من شـروط الإيمان، أن تُؤمن بالقـضـاء والقـدر خيـره وشره، حلوه ومره.

ولقد علمنا الله -عـز وجل- أن نسترجع إليـه سبحـانه عندما تنزل بنا مصيبة، فقـال- سبحانه وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴿١٥٣﴾ **وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ**

وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[1].

بل إن بعض النساء إذا مات لها زوج بالغت فى الحداد فوق ما أمر الله عز وجل- به، وهو على أصح الروايات أربعة أشهر وعشر، وتمضى الأيام والسنون، والحُزنُ يخيم على البيت وتُعطل المصالح، لأن الزوج مات.. وقد قالت أم سلمة -رضى الله عنها-: جاءت امرأة إلى رسول الله -ﷺ- فقالت: يا رسول الله إن ابنتى توفى عنها زوجها، وقد اشتكت عينها، أفنكحلها؟

فقال رسول الله -ﷺ-: «**لا- مرتين أو ثلاثًا كل ذلك يقول لا- ثم** قال: «**إنما هى أربعة أشهر وعشر، وقد كانت إحداكن فى الجاهلية ترمى بالبعرة على رأس الحول**»[2].

وإليك -أختى المسلمة- هذا الحديث قالت أم عطية: قال رسول الله ﷺ: «**لا يحل لمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحد فوق ثلاث، إلاّ على زوج فإنها لا تكتحل، ولا تلبس ثوبًا مصبوغًا إلا ثوب عصب**»[3]..

واعلمى-أختى المسلمة- إن الحداد على غير الزوج من الأقرباء ثلاث ليال، فأقل، والزيادة على ذلك حرام. إلا على الزوج- كما ذكرنا- إنها أربعةً أشهر وعشر.. واعلمى -أيضًا- أن ما يصدر من بعض النسوة من لطم الخدود وشق الجيوب وتسويد الأبواب، والنياحة، كل هذه ذنوب يجب أن تبتعدى عنها، وأن تتحلين بالصبر، فإن الله -عز وجل- يقول: ﴿**إنما يُوفى الصابرون أجرهم بغير حساب**﴾.

---

(١) البقرة: ١٥٣-١٥٧.

(٢) أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود.

(٣) أخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة.



هجر فراش الزوج

أختى المسلمة -إن الله عز وجل- أمرنا بطاعته وطاعة رسوله، وطاعة أولى الأمر.. ومن هنا، فإن طاعتك لزوجك هى من طاعة الله عز وجل- والمرأة صادقة الإيمان تُحسن معاشرة زوجها، بل وتتحمل أعباء المعيشة معه، بصدقٍ وأمانة، وتعرف ما عليها من حقوق وواجبات، وذلك فى ظل الشريعة السمحاء.. وقد فسر بعض العلماء قوله - سبحانه وتعالى: ﴿**رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾(١) .

قالوا إن حسنة الدنيا هى الزوجة الصالحة، التى إذا غبت عنها حفظتك، وإذا دخلت عليها سرتك، وإن احتجت أعانتك، وإن أمرتها أطاعتك، وإن طلبتها أتتك، إنها الزوجة التى تلتمس مرضات الله فى رضا الزوج.

فعن أبى هريرة- رضى الله عنه- قال: قال النبى -ﷺ-: «**إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح**»(٢).. وفى رواية «حتى ترجع».

أختى المسلمة- إن كل البيوت يحدث فيها خلافات، وهى ظاهرة صحية طالما إن كلا من الزوج والزوجة أخلصا النية لله، وكان مقصدهما الإصلاح، وعلى الزوجة أن تكون صاحبة صدرٍ واسع، وحلم كبير، فى مناقشة أمورها مع زوجها حتى تُغلق باب الشيطان.

وعن أبى هريرة- رضى الله عنه- قال :قال رسول الله-ﷺ-: «**إذا دعا الرجل امرأته على فراشه فلم تأته، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح**»(٣).

---

(١) البقرة :٢٠١.

(٢) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد.

(٣) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود.

وقد وصف الله عز وجل- المسلمات بقوله تعلى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾[1].

هل علمت أن طاعة الزوج هى جنتك، وسعادتك وإن عصيانه يُجلب غضب الله عليك.. ومما جاء فى الروايات، عن عمران بن حُطان، قال عمران لزوجته، وكان قد تزوج امرأة شابة، جميلة، وهو على صورة ليست بقدر الجمال الذى تطمح إليه النساء.

فقال لها يومًا: إنى وإياكِ فى الجنة إن شاء الله. قالت له: كيف ذاك؟!

قال: إنى أُعطيتُ مثلك فشكرت، وأُعطيتِ مثلى فصبرتِ.

وهذا زوج ينصح زوجته بالمودة والحب، والصبر، فيقول فى أبيات شعرية.

خذى العفو منى تستديمى مودتى
ولا تنطقى فى ثورتى حين أغضب
ولاتكثرى الشكوى فتذهب بالهوى
فيأباك قلبى والقلوب تقلّب
فإنى رأيت الحب فى القلب والأذى
إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

أختى المسلمة. إن دوام الحال من المحال، والأيام تتبدل وتتغير ومن سره زمن يسيئه زمن، فأُوصِك بالصبر على كل حال، فإن كنت فى خير شكرتى، وإن كنت فى غير ذلكَ صبرتى.. وإياكِ أن تسعدى الزوج فى أيام شبابه وماله، وتنقلبى عليه فى أيام كِبَره وفقره، فإن الله يختبركِ. أصلح الله شأنكِ.

---

(١) النساء ٣٤.

١٠ الـزنـــــــا

من أكبـر الجرائم- الزنا- إنه فعلُ شـنيع، لا تُقدم عليه إلاّ الفـاجرات الآتى لا يحتـرمن أنفسـهن، ولا يحفظن فـروجهن، ولا يصن عِـرضهن. . وبالزنا تفـسد المجـتمـعات، وتخـتلط الأنساب، وتضـيع المروءة، ويُنزل الله العذاب بالناس، فلا يُبارك الله فى أموالهم، ولا فى أولادهم.

والحرة المسلمـة لا تُقدم على هذا العمل. وهل تزنى الحـرة؟! وقد بايع رسول الله -ﷺ- المؤمنات على احتـرام أنفسهن وطاعة الله ورسـوله، يقول الله عز وجل.

﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾[(١)].

أختى المسلمة- إياك وهذه الجـريمة، بل هذا الذنب العظيم، الذى ينتفى مـعه الإيمان، وأعـد الله لأصحـابه العـذاب الأليم، وقد جـاء فى صحـيح البخارى من حديث منام النبى-ﷺ- الذى رواه سمرة بن جندب، وفيه أنه- ﷺ- جاءه جبريل وميكائيل، قال: «**فأنطلقا فأتينا عـلى مثل التنور فأحسب أنه كان يقول فيه: فإذا فيه لغط وأصوات قالا: فطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يـأتيهم لهب من أسـفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللـهب ضوّوا- أى صاحوا من شدة حره**». .

وعن أبى هريرة- رضـى الله عنه- قـال: قـال رسـول الله-ﷺ- «**إن الإيمان سربال يسربله الله من يشاء، فإذا زنى العبد، نُزع منه سربال الإيمان، فإن تاب رُد عليه**».

---

(١) الممتحنة: ١٢.

إن ما يُحــدث من التعــرى والتبرج والســفور وضيــاع الحيــاء من وجوه النساء، وأسلوب المائلات المميلات، ولين القــول فى غير المناسبات، كل هذه مــجلبة للشــيطان، ومُــقربات للــزنا، الذى نهى الله عنه واعــتبــره من أكبــر الفــواحش. . يقول الله عــز وجل ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾(١).

وقد وصف الله عز وجل- عباده الأتقياء، بإنهم قوم يبتعدون عن جميع الرذائل. . فانظرى إلى نفسكِ- يا أختاه- هل أنت من أولياء الرحمن أم من أولياء الشيطان. .

يقول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾(٢).

والحق نقــول -أن الزنا- دَينٌ فى عنق صاحــبه ينتــقم الله به منه إن لم يتب منه فى الدنيا- وهذا الشاعر المسلم يقول لكِ. . (الإمام الشافعى).

ياهــاتكًا حُــرم الرجـــال وقـــاطعـــًا
سُـــبل المودة عــشـــت غيـــر مُكَـرمِ
لو كـنت حـــــراً من ســلالـة طــاهَراً
مــا كنـت هتّـــاكًـا لحـرمـة مــسـلمِ
إن الزنـا دينٌ عليـك إذا أقـــرضـتـــه
كـــان الوفـاء مـن أهل بيــتك فــاعلمِ

---

(١) الإسراء: ٣٢ .

(٢) الفرقان: ٦٨ .

ويقول الشاعر:

أيا شـــاب لرب العـــرش عـــاصـــى

أتدرى مـــا جـــزاء ذوى المـعـــاصـــى

سـعـيـر للـعـصـــاة لهـــا يشـــور..

فـــويلٌ يـــوم يؤخـــذ بالنـواصـــى

فـإن تصـبـر على العـصـيـان فـاعـصـى

وإلاّ كن عـــن العـــصـــيـــان قـــاص

واعلمى- أختـى المسلمـة- أنّ الزنا سلوك سـىء، لا يتـفق وأخـلاق المسلمين، من نساء ورجـال، وقد حذرنا الله -عـز وجل- كثيـرًا من القُرب منه، أو ارتكابه، أو الدعوة إليه، أو تهيئة الجوله.

عن عطاء فى تفسير قول الله تعالى عن جهنم﴿ **لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ** ﴾[1]. . قال: «أشد تلك الأبواب غما وحـرًا، وانتنها ريحًا، للزناة الذين ارتكبوا الزنا بعد العلم.

وعن مكحـول، قال: «يجـد أهل النار- رائحـة منتنة، فيـقولون: مـا وجدنا أنتن من هذه الرائحة، فيقال لهم: هذه ريح فروج الزناه. .

أختـى المسلمـة- احفظـى فرجك، واحـفظى لسـانك، وتصـدقى من مالك. . فتلك من صفات المؤمنات، التى وصـفهم بها فى العشر الأوائل من سورة المؤمنون: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلاَّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ** ﴾[2].

---

(١) الحجر: ٤٤. (٢) المؤمنون: ١:٧.

وقد أوصى الله -عز وجل- موسى عليه السلام: «لا تسرق، ولا تزن، فأحجب عنك وجهى».. ومن أعمال إبليس وأعوانه -لعنة الله عليهم- أن إبليس يبث جنوده فى الأرض، ويقول لهم: أيكم أضل مسلمًا ألبسته التاج على رأسه، فأعظمهم فتنة أقربهم إليه منزلة»، فيجىء إليه أحدهم فيقول له، لم أزل بفلان حتى طلق امرأته، فيقول: ما صنعت شيئًا، سوف يتزوج غيرها، ثم يجىء الآخر فيقول: لم أزل بفلان حتى ألقيت بينه وبين أخيه العداوة، فيقول: ما صنعت شيئًا سوف يصالحه، ثم يجىء الآخر، فيقول: لم أزل بفلان حتى زنا، فيقول إبليس: نِعم ما فعلت، فيُدنيه منه، ويضع التاج على رأسه.[1].

أختى المسلمة- إياك وفضائح الدنيا، وعذاب الآخرة، فالمؤمنة تتصف بالوفاء والعفة والطهارة، وفى ختام حديثى معكِ أسوق إليك هذا الحديث.

عن عبدالله بن مسعود -رضى الله عنه-: قال رجل: يارسول الله أى الذنب أكبر عند الله؟ قال: **«أن تدعو لله ندًا وهو خلقك»**.

قال: ثم أى؟ قال: **«أن تقتل ولدك مخافة أن يُطعم معك»**.

قال: ثم أى؟ قال: **«أن تُزانى حليلة جارك»**[2] فأنزل الله تصديقها:

﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾[3].

إن المجتمعات الغربية التى عاشت فى إباحية جنسية تامة، تحت عنوان الحرية الشخصية.. أصبحوا الآن فى ندم وحسرة على ما أصاب أسرهم من تفكك اجتماعى، وانحطاط خُلقى، بل إن الأمراض قد تفشت لدى كثير من الزناة، مثل مرض «الزهرى» «وسلس البول» وآخرها المرض اللعين الذى لم يعرف له علاج حتى الآن وهو «الإيدز».

---

(١) الكبائر للإمام الذهبى.

(٢) البخارى ومسلم.

(٣) الفرقان: ٦٨ .

١١ احذرى لسانكِ

اللسان نعمة من نعم الله، التى تفضل بها علينا، فهو مصدر الخير، ومصدر الشر، فمن حفظه سد على نفسه أبواب الشرور، ومن لم يحفظه جلب على نفسه الويل والثبور.. وقد وصف الله -عز وجل- المؤمنين بأنهم.. ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾(١).

وقوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾(٢).

ويقول الحق- سبحانه وتعالى: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾(٣).

أختى المسلمة- كونى عاقلة، فإنّ كل لفظ تتلفظين به سوف يُحاسبك الله -عز وجل- عليه، صغيرًا كان أم كبيرًا، المرأة العاقلة هى التى يسبق فكرها نُطقها، والمرأة الحمقاء هى التى يسبق نُطقها فكرها..

ويقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيد ﴾(٤).

وعن ثوبان -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله- ﷺ-: **«طوبى لمن ملك لسانه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته»**.(٥).

وسُئل رسول الله- ﷺ- عن أكثر ما يُدخل الناس الجنة؟! فقال: **«تقوى الله وحُسن الخلق، وسُئل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟! فقال: الأجوفان، الفم والفرج»**(٦).

---

(١) المؤمنون: ٣.
(٢) الفرقان: ٧٢ .
(٣) الحج: ٣٠.
(٤) ق: ١٨.
(٥) رواه الطبرانى فى الأوسط.
(٦) رواه الترمذى وصححه.

ونحن نرى النساء فى الأسواق، وما يُحدث منهن من لغط وشتم، وذكر عورات الآخرين، وهم بذلك يعصون ربهم، ويُخالفون تعاليم نبيهم- ﷺ- لأن ذكر مساوئ الآخرين إنما هو من الغيبة، التى تأكل الحسنات كما تأكل النار- الحطب. والمرأة العاقلة هى التى تُفكر، بل وتتذكر أنه إذا كان لها لسان، فإن للأخرين ألسن، وإن كان للآخرين عورات فلك عورات، وإن كان فى الآخرين عيوب، فلا يُوجد إنسان بدون عيوب، وإياك وعثرات اللسان..

وعن سهل بن سعد -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة**»[1].

ويقول الرسول الكريم فى وصية غالية نهديها إليك -أختى المسلمة- من حديث أبى هريرة- رضى الله عنه قال: قال رسول الله- «**أوصانى ربى بتسع أوصيكم بها. أوصانى بالإخلاص فى السر والعلانية، والعدل فى الرضاء والغضب، والقصد فى الغنى والفقر، وأن أعف عن من ظلمنى، وأصل من قطعنى، وأعط من حرمنى، وأن يكون صمتى فكرًا، ونطقى ذكرًا، ونظرى عبرًا**».

فاللسان عنوان الإنسان، والمنطق يدل على ما فى القلب، وكثرة الجدال تجلب الشيطان، والكلمة الطيبة صدقة، والمرء مخبوء تحت لسانه، والله يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.

(١) البخارى.

١٢ إيـــذاء الـــزوج

المرأة الصالحة هى التى تتقى الله عز وجل- فى جميع أحوالها، فتحفظ كرامتها، وتصون عرضها، وتُحافظ على زوجها، وتُربى أبنائها، وتُصلح بيتها، وتبث روح الود بين أفراد الأسرة.. فهى السراج المُضىء لبيتها، الذى يعمر بالذكر، ويباركه الله بالطاعات، إذن فهى من الذين قال الله- عز وجل فيهم: ﴿ **فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ** ﴾[١].

أختى المسلمة- وحتى لا تقعى فى أخطاء تُوذين بها زوجك- فاعلمى أن الله -عز وجل- أعطى لكل من الزوجين حقوقًا وواجبات يجب مراعاتها، وعدم الخروج عليها، يقول الله عز وجل-: ﴿ **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف، وللرجال عليهن درجة** ﴾[٢].

ويذكر لنا بعض علماء التفسير. أن معنى كلمة درجة، هى حق الزوج عليكِ الذى أوجبه الله من حُسن المعاشرة، والخضوع لأمره، وعدم مضايقته، وإعداد طعامه، والتلمس إلى المواضع التى تُريحه، حتى أن رسول الله -ﷺ- قال: «**لو أمرت أحداً بالسجود لغير الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**».

ويقول الله عز وجل: ﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ** ﴾[٣].

أختى المسلمة- اعلمى أن للزوج مكانة منحها الله إياه، فيجب عليكِ ألاّ تُضيعيها، ولا تتبرمى من نعمته- سبحانه وتعالى، لأنكِ إن أطعتى زوجكِ رضى الله عنك، وإن أغضبتيه غضب الله عليكِ..

---

(١) النساء: ٣٤. (٢) البقرة: (٣) النساء: ٣٤.

فعن أم سلمة -رضى الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ-: **«أيّما امرأةٍ ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة»**(١).

وعن السيدة عائشة -رضى الله تعالى عنها- قالت: سألت رسول الله -ﷺ-: أى الناس أعظمُ حقًا على المرأة؟ قال: **«زوجها»**، قلتُ فأى الناس أعظمُ حقًا على الرجل ؟ قال: **«أمه»**(٢).

ولقد كان لرسول الله -ﷺ- وصايا غالية فى حجة الوداع، والتى قال فيها: **«ألا إنّ لكم على نسائكم حقًا، ولنسائكم عليكم حقًا، فحقكم عليهن، ألا يُوطئن فُرشكم من تكرهون، ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم، أن تُحسنوا إليهن فى كسوتهن وطعامهن»**(٣).

كما أن الاستئذان للخروج من البيت، الذى تستهين به كثير من النساء لأمر عظيم، يحذر منه رسول الله -ﷺ- حيث يقول: **«إن المرأة إذا خرجت من بيتها، وزوجها كاره لعنها كل مَلك فى السماء، وكل شىء مرت عليه غير الجن والإنس حتى ترجع»**(٤).

وإن أمر معصية الزوج لأمر خطير، يجب ألا تُقدمى عليه، بل الأفضل أن تُوصى به غيركِ، يرضى الله عنكِ، ويكون لكِ أجر وجزاء من عمل بنصيحتكِ إلى يوم الدين، فقد جاء عن ابن عمر -رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«اثنان لا تُجاوز صلاتهما روءسهما، عبد آبق من مواليه حتى يرجع، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع»**(٥).

يا سبحان الله- أن نرى فى أيامنا هذه، من لا تعرف حقوق زوجها، ومن تتبرم على طاعته، بينما نجد المرأة العربية وهى «أسماء بنت خارجة

---

(١) رواه ابن ماجة والترمذى وحسنه والحاكم وقال صحيح الإسناد.

(٢) رواه البزار بإسناد حسن.

(٣) رواه ابن ماجة والترمذى.

(٤) الطبرانى فى الأوسط ورواته ثقات.

(٥) رواه الطبرانى بإسناد جيد.

الفـزارى، قالت لابنتها ليلة الزفاف: «أى بـُنيتى، إنك خرجـت من العِش الذى فيه درجتِ، فصرتِ إلى فراشٍ لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكونى له أرضًا يكن لك سمـاءً، وكونى له مهدًا يكن لك عمـادًا. وكونى له أمة يكن لكى عبدًا، وكونى له فِراشًا يكن لكِ غطـاءً، ولا تُباعـدى عنه فينساكِ إن دنى مـنكِ فادنـى منه، وإن نأى عنكِ فابعدى عنه، واحـفـظى سـمعه وأنفه وعـيـنيـهَ فلا يُشـّمن منـك إلا طيبًـا، ولا يسـمع إلا حُـسنًا، ولا يرى إلاّ جميًلا، واعلـمى أن أطيب الـطيب الماء».

أختى المسلمة- لا تكونى مع زوجكِ فاحشـة القول، لا جاهمة الوجه، ولا رافعة للصوت، وكونى بحـياته راضية، وبعيشته هنيـئة، فإن السعادة فى الرضى، والشقاء فى التبتر على نعم الله..

وقد جـاء فى حديث الرسـول الكريم-ﷺ- الذى يرويه لنا مـعاذ بن جبل»: **«ألا تُؤذى امرأة زوجها فى الدنيا إلاّ قالت زوجته من الحور العين: لا تُؤذيه قاتلك الله، فإنما هو عندكِ دخيل يوشك أن يفارقكِ إلينا»**[1]..

إن الأدب مطلوب مع الزوج ومع غـيـر الزوج، وإن الإيذاء مرفـوض سواء كـان للزوج أو للجيران، وإن المرأة التـقية هى التى تلزم دارها، وتسـتر عوراتها، وتغض بصرها، وتحفظ فرجها، وتُؤدى فرض ربها[2].

فقد جاء فى الحديث عن النبى-ﷺ-: **«النساء عورة، وإن المرأة لتخرج من بيتهـا، وما بها بأس، فيستـشرفها الشيطان، فيـقول، إنك لا تمرين بأحد إلاّ أعجبته، وإن المرأة لتلبس ثيابها، فـقال: أين تُريدين؟ فتقولَ: أعود مريضاً، أو أشهـد جنازة، أو أُصلى فى مسجـد، وما عَبدتْ امـرأة ربها مثل أن تعبده فى بيتها»**[3].

---

(١) رواه الترمذى وقال حديث حسن.

(٢) أى يرفع بصره إليها.

(٣) رواه الطبرانى وإسناده حسن.

وعن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا، وخياركم خياركم لنسائهم»**[1].

واعلمى -أختى المسلمة- أن الله عز وجل -ورسوله- ﷺ كما أوصى النساء بطاعة الزوج وحُسن المعاملة، فقد جاءت -أيضًا- الوصية للرجال بعدم إيذاء النساء، وحفظ حقوقهن..

يقول الرسول -ﷺ-: **«ألا واستوصوا بالنساء خيرًا، فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون فهن شيئًا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن فى المضاجع واضربوهن ضربًا غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً.. ألا إن لكم على نسائكم حقًا، ولنسائكم عليكم حقًا، فحقكم عليهن أن لا يُوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تُحسنوا إليهن فى كسوتهن وطعامهن»**[2].

هذه هى تعاليم الإسلام -فعليك- أيتها الزوجة الصالحة- أن تعملى بها وتعليمها بناتك حتى تدوم العشرة بين الأزواج والزوجات بتوفيق الله.

---

(١) رواه الترمذى وابن حبان.

(٢) رواه ابن ماجة والترمذى قال حديث حسن صحيح.

وهو الإسلوب الإيمانى السليم. . يقول الله عز وجل ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَءِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[1].

وإذا كانت بعض النسوة يَنْتَقِمْنَ من بَعْضٍ بالأعمال السحرية، فهل نسيت هذه المرأة أن الله هو المنتقم الجبار، وأن كل شىء فى الكون يسير بقضاء وقدر. . إن القرب من الله وتقواه هو أساس حل المشكلات .

السحر والهلاك:

السحر يُخرب البيوت ويمحق البركة من الرزق ويُضيع الإيمان ويحرم المرء من رضا الله، بل ينزل به غضب الرحمن- فاحذرى كل هذا يا أختاه. .

فعن أبى موسى الأشعرى -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثة لا يدخلون الجنة: مُدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر»**[2].

وعن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«مَنْ أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»**[3].

إن أعمال الشرك يستدرج بها الشيطان المؤمن حتى يوقعه فى الكفر، لأن الاعتقاد فى أعمال المنجمين والسحرة وما شابه ذلك معناه الاستعانة بغير الله والكفر بقدرة الله. .

وقد جاء فى الصحيحين عن زيد بن خالد الجهنى -رضى الله عنه- قال: صلى بنا رسول الله -ﷺ- صلاة الصبح فى أثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال: **«هل تدرون ماذا قال ربكم؟»** قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: **«أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر، فأما مَنْ قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب، وأما مَنْ قال: مطرنا**

---

(١) النمل: ٦٢.

(٢) رواه أحمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه.

(٣) أبو داود والنسائى وابن ماجة.

بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب» حقا- يا أختى المسلمة- فى الحديث السابق ظهرت خطورة الاعتقاد، وإنه قد ينجى صاحبه أو يهلكه. وأنت تذهبين إلى هؤلاء السحرة والمشعوذين تدفعين أموالك وتضيعين وقتكِ وتتعاملين مع الشيطان الذى يلهيكِ عن ذكر الرحمن، بالله عليكِ أى ذنبٍ أكبر من هذا؟

وهذا كتاب يُرسله «عمر أمير المؤمنين -رضى الله عنه- إلى أحد ولاته قبل موته بسنة: «أن اقتلوا كل ساحرًا وساحرة». .

وجاء عن وهب بن منبه، أنه قال: «قرأت فى بعض الكتب: يقول الله-عز وجل-: لا إله إلا أنا ليس منى من سحر، ولا من سُحر له، ولا من تكهن، ولا من تكهن له، ولا من تطير، ولا من تطير له[1]. .

وكيف نصدق أهل التنجيم، الذين يدعون معرفة الغيب، وقد قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً**﴾[2].

وقد يتعجب بعض الناس أنهم يسمعون بعض الكلمات من الكاهن التى تنطبق عليهم، وهذا يدفعهم إلى تصديق الكاهن ونقول لهؤلاء، لقد أجاب رسول الله-ﷺ- عن هذه النقطة فقال: «عن عائشة-رضى الله عنها- قالت: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**إن الملائكة تنزل فى العنان -وهو السحاب- فتذكر الأمر قضى فى السماء، فيسترق الشيطان السمع فيسمعه فيوحه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم**»[3].

وعن عائشة-رضى الله عنها -أيضًا- قالت: سأل رسول الله -ﷺ- أناس من الكهان فقال: «ليسوا بشيء» فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثونا

---

(١) رواه أحمد وأبو داود.

(٢) الإسراء: ٣٦ .

(٣) رواه البخارى.

أحيـانًا بشيء فيكون حـقًا؟ فقـال رسول الله -ﷺ-: **«تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى، فيقرُها فى أذن وليه، فيخلطون معها مائة كذبة»**[1].

أخـتى المسلمة- وحـتى لا تغتـرى بدراسـة مثل هذه العلوم- الكهـانة والتنجيم وعلوم الكف وضرب الرمال وأنواع السحـر- نقول لك: أن دراستها وتعلمها وتعليمها حرام، بل هو طريق للهلاك.

فعن ابن عباس-رضى الله عنهـما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«من اقتبس علمًا من النجوم أقتبس شعبة من السحر زاد مازاد»**[2].

(١) الصحيحين.

(٢) رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٤- طالبة الطلاق ملعونة

إن الله -عز وجل- شرع الزواج عصمة للفروج، وحفظًا للأنساب، وجعله الله بين الزوجين ميثاقًا وعهدًا.. يقول الله -عز وجل-: **﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾**(١).

وقد جعل الله -عز وجل- الزواج سكنًا ورحمة، ومودة لتطمئن به النفوس، وتستقر به الأحوال، ويُنتج ثماره، وفى ذلك يقول- عز وجل: **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾**(٢).

ويقول النبى-ﷺ-: **«يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءةَ فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم،فإنه له وجاء»**.

وعلى هذا يكون الزواج رباط أُسرى وقوام اجتماعى على شريعة الله ورسوله.. والمرأة المسلمة هى التى تعرف حقوق هذا الرباط وتفهم قدره، وتعمل من أجل بقاءه، حتى تدوم العشرة الزوجية فى سعادة وهناء.. وإياكِ- أختى المسلمة- أن تنسى أن لكِ -أيضاً- على زوجكِ حقوق منها:

- حق الفراش- (الجماع)-
- تعليمه لكِ أمور دينكِ- أو إحضار من تقوم بتعليمكِ أمور الدين من الحلال والحرام.
- وزوجكِ هو المسئول عنكِ- فعليه حمايتكِ وحفظ عرضكِ، وصون كرامتكِ، ودفع كل مكروه عنكِ-

---

(١) النساء: ٢١. (٢) الروم: ٢١.

ولك عليه -أيضًا- الإنفاق وهو المسئول عن الأحوال الاقتصادية، من كساء ودواء، ومسكن ومطعم ومشرب، وكل ذلك على قدر حاله، فقد قال الله -عز وجل-: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾[1].

وعلى الزوج أن يُحسن معاشرتك فى جميع الأحوال لقول الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[2].. وليس من حقه أن يهين كرامتكِ، أو يضربكِ أو يوجه إليكِ من الألفاظ مالا يليق بمسلم أو مسلمة..

وإذا كنا قد وضحنا ما لكِ على الزوج فاعلمى أيضا. أن له عليكِ الكثير من الحقوق..

أنت مستخلفة فى ماله وعياله، فعليك فى المال بالحفظ والتدبير، وفى الأولاد بالتربية والتأديب.

ومن حقه عليكِ أن تُحسن معاشرته، فتكونى فى وجهه بشوشة، وأمام عينيه مُتزينة، ولجميع أحواله متفقدة، وبذلك فأنت عونًا له فى الحياة.

ومن حقه عليكِ أن تنظفى البيت، وتُديرى شئونه، وتقدمى لأبنائه ما يحتاجون من خدمات.

وعليكِ أن تكونى محافظة على الفرائض، ومستقيمة السلوك، غير لعانة ولافحّاشة.

وله عليكِ أن لا تخرجى من بيته إلا بإذنه، وأن تكونى له طائعة.

فإذا كان هذا هو طريق الفلاح بين الزوجين، لأن كل منهما يعرف حقه على الآخر، ففى هذه الحالة إذا طلبت الزوجة الطلاق لغير علة واضحة، أو لغير أسباب تدعو إليه، فإنها امرأة ملعونة تغضب -بطلبها هذا- الله ورسوله..

---

(١) سورة الطلاق: ٧ (٢) سورة النساء: ١٩.

عن ثوبان -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**أيما امرأة سألت زوجها طلاقًا فى غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة**»[1].

إن الله -عز وجل- لما شرع عقد النكاح رباطًا، شرع الطلاق فراقًا، ولكنه -أى الطلاق- الحل الأخير حين تنفذ كل الحلول بين الزوجين المتخاصمين.

وإليك -أختى المسلمة- طريق الصلح الذى طالبك به الله، بأن تجلسى مع زوجك وتناقشيه، بل وتُسامحيه، وتكظمى غَيظك، من أجل إصلاح بيتك.. يقول الله- عز وجل: ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**﴾[2].

وينتقل الأمر من النقاش بين الزوجين، والحوار اللطيف إلى صُلح مبارك، فإن تعسرت الأمور، فإن الله- عز وجل- طالبنا بالتحكيم بأن نأتى برجل عاقل حكيم من أهل الزوجة. ورجل عاقل حكيم من أهل الزوج للحكم بينهما، ولعلهما يصلان إلى صلح- والصلح خير- يقول الله- عز وجل-: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا**﴾[3].

وهذه هى حكمة الله عز وجل- التى يدفعنا بها إلى مراحل التوفيق بين الزوجين، حتى إذا نفذت جميع الوسائل، كان الطلاق هو الحل.. يقول الله- عز وجل-: ﴿**وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا**﴾[4].

أختى المسلمة -اعلمى أن طلب الطلاق ليس بالأمر السهل- فأبغض الحلال عند الله الطلاق- فلا تطلبينه إلاّ مضطرة، والله أعلم بنيتكِ.

---

(١) إسناده صحيح أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجة وأحمد وابن حبان.

(٢) سورة النساء: ١٢٨. (٣) سورة النساء: ٣٥. (٤) سورة النساء: ١٣٠.

١٥ المتشبهة بالرجال ملعونة

إن الله -عز وجل- خلق الرجال وجعل لهم طبائعهم وخصائصهم، وخلق النساء وجعل لهم طبائعهن وخصائصهن، فليس الرجل امرأة، وليست المرأة رجل، فلكل منهما صفات ومقومات يكمل كل منهما الآخر، فهما كالليل والنهار..

يقول الله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾[١].

وحدد الشرع العظيم عورة الرجل، والتى هى ما بين السرة والرُكبة، وحدد عورة المرأة بأنها جميع جسدها ما عدا الوجه والكفين.. ولكننا -للأسف الشديد- نرى هذه الأيام العجب العُجاب، فمن النساء الآتى يحلقن شعورهن كالرجال، ويلبسن ملابس الرجال، ويتصرفن تصرف الرجال، إن هذا التشبه لهو خروج عن تعاليم الدين، بل هو طاعة للهوى والشيطان.

يقول الله عز وجل: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢].

واعلمى-أختى المسلمة- أن مّن تتشبه بالرجال امرأة ملعونة..

جاء فى صحيح عن ابن عباس -رضى الله عنهما-: «لعن رسول الله -ﷺ- المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال»[٣].

وجاء فى رواية أخرى - أن رسول الله -ﷺ-: **«لعن المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء»**.

---

(١) سورة الليل: ١:٣.　(٢) سورة النور: ٦٣.　(٣) رواه البخارى وأبو داود

وإذا كنت أيتـها المرأة المسلمـة- تبتغـين رضى الله فقفى عـند حدوده، والتزمى بأوامره، وأطيعى رسوله، وانتهى عما نهى عنه، فإن لم تفعلى كنت وقودًا للنار - فالله -عز وجل- يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[١].

بل إن الأمـر أعظم من ذلك -أيضًا- حـينمـا نجد المرأة تُظهـر مفـاتن جسدها، وتُعرى رأسها، وتُلين قولهـا، وتُغير من خِلقة ربها، فهى بذلك قد وقعت فى ذنب عظيم، لقـول الرسول الكريم-ﷺ-: **«صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤسهـن كأسنمة البُخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتُوجد من مسيرة كذا وكذا»**[٢].

إن وقارك وعفتك -أختى المسلمة- إنما هو فى المحافظة على شخصيتك المتمـيزة، التى أنتِ بها أمة الله، وأنـتِ بها الزوجة الصالحـة، وأنتِ بها الأم الفاضلة، وأنتِ بها الأخت الكريمة، وأنتِ بها الأم المطاعة. . حفظكِ الله من زيغ الشـيطان وهوى النفس، وجعلكِ من أهل الـصلاح والتـقوى يا صانـعة الأجيال. .

---

(١) سورة التحريم: ٦.

(٢) رواه مسلم وغيره.

١٦ الحســـــد

خلق الله الناس وفضل بعضهم على بعض، وجعلهم درجات، وكل شيء عنده بمقدار، والله يعلم المصلح من المفسد، كما أن الله -عز وجل- يعلم من النفوس ضعفها ومرضها وعلاجها.

والحسد سلوك سيء، ومرض نفسي، يتمنى به صاحبه زوال نعمة غيره كُرهًا وبُغضًا.. وكثيرًا ما نجد النساء يُعدون لبعضهن خيرات الآخرين، ويستكثرن فضل الله على غيرهن، وهذا هو الحسد بعينه، الذى علّمنا الله- عز وجل- أن نستعيذ به منه.. وكذلك أن نعوذ أبناءنا وأهلنا من شر الحاسدين من الإنس والجن.. يقول الله- عز وجل: **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾**(١).

ويقول سبحانه: **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾**(٢).

وهذا رسول الله -ﷺ- يحذرنا من الحسد.. فعن أبى هريرة -رضى الله عنه- عن النبى-ﷺ- قال: **«إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»**(٣).

وقد جاء -أيضًا- من تعاليم النبى-ﷺ- أنه أوصى رجلاً فقال: **«اللهم احفظنى بالإسلام قاعدًا، واحفظنى بالإسلام راقدًا، ولا تُطع فىّ عدوًا**

---

(١) سورة الفلق. (٢) سورة الناس.

(٣) أخرجه أبو داود.

حاسدًا، وأعوذ بك من شر ما أنت آخذ بناصيته، وأسألك من الخير الذى هو كله بيدك»[1].

وإذا كان الحسد خُلق ذميم، فإن الرضى بما قدر الله خُلق كريم، والحاسد يعود على نفسه بالهلاك، لأنه يعيش مضطرًا وغاضبًا وغير راضٍ.

ويقول الشاعر:

ألا قل لمن بات لى حاسدًا
أتدرى على من أساءت الأدب
أساءت على الله فى فعله
لأنك لم ترضى لى ما وهب

ويعلمنا رسول الله -ﷺ- كيف نحفظ أنفسنا من كل شر.. فيقول-ﷺ- **«من قال إذا أمسى: أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، وأعوذ بالله، والذى يُمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، من شر ما خلق، وذرأ، وبرأ، ومن شر الشيطان، وشِركه، من قالهن عصم من كل ساحر، وكاهن، وشيطان، وحاسد»**.

هذا واعلمى -أختى المسلمة- أن الحسد مضرة، لا يُغير من أمر المحسود شيئًا، لأن كل شيء عند الله بمقدار سواء أنه يرتكب به صاحبه ذنبًا كبيرًا، وإثمًا عظيمًا، فمن أراد خيرًا فليطلبه من الله، ومن أراد عونًا فليسأل الله، فإن الله -عز وجل- يرزق من يشاء بغير حساب.

---

(١) أخرجه ابن حبان وإسناده ضعيف.

١٧ تاركة الصلاة عمدًا

الصلاة عماد الدين وعَمُود الإسلام، وهى الركن الثانى من أركان الإسلام، وقد شملت الصلاة الطهارة من استنجاء ووضوء وغسل لمنْ وجب عليه الاغتسال. . وبها -أى الصلاة- الذكر والدعاء، ولها أركانها ووقتها وسننها التى لا تتم إلا بها. . أما روح الصلاة فهو الخشوع لقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾(١). ولا يصح إسلام امرئ إلا بالصلاة، لأنها الفارق- كما ذكر رسول الله -ﷺ- بين الإيمان والكفر.

إن البيوت التى تقام فيها الصلاة هى بيوت الأبرار والأطهار. البيوت التى لا تدخلها الشياطين إنها الأسرة التى تؤسس على التقوى. . والأم هى صاحبة البناء ومنها يبدأ الأساس.

التحذير من ترك الصلاة:

إن أى عمل يُلهى أو يُنهى عن الصلاة هو أمرٌ لا بركة فيه بل هو الخسران المُبين- الذى يدفع إليه الشيطان الرجيم.

أختى المسلمة- عرفت الآن قيمة الصلاة وبركتها- فإياك وإهمالها- عمدًا أو نسيانًا. . يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾(٢).

وانظرى -أيتها المسلمة- إلى هؤلاء الذين سيدخلون جهنم لأنهم تركوا

---

(١) سورة المؤمنون: ١:٢.   (٢) سورة المنافقون: ٩.

الصلاة- فأى شىء فى الدنيا لا يستحق الاهتمام به إذا كان يؤدى إلى ترك الصلاة.. يقول الله عز وجل: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[١].

وقد ورد أن امرأة جاءت موسى عليه السلام تحمل طفلاً رضيعًا.. وقالت: يا موسى إنى زانية وهذا طفلى منْ الزنا، وقبل أن تكمل حديثها شاح موسى بوجهه عنها. فرجعت من أمامه. فنزل جبريل عليه السلام يقول له: لما طردتها ياموسى. هل لأنها صاحبة ذنب كبير؟.. ألا أدلك على مَنْ هو أكبر منها ذنبًا؟ قال موسى: نعم.. قال جبريل: تارك الصلاة عمدًا.

وهذا تحذير النبى الكريم -ﷺ- الذى يقول فيه: **«لا تترك الصلاة متعمدًا فإن منْ ترك الصلاة متعمدًا برئت منه ذمة الله»**[٢].

ويقول -ﷺ-: **«من حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانا ونجاة يوم القيامة، ومنْ لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبى بن خلف»**[٣].

وسئل الإمام على -رضى الله عنه- عن امرأة لا تصلى. فقال: «مَنْ لم يصل فهو كافر»[٤].

فعليك -أختى المسلمة- بالمبادرة بالتوبة- إن كنت تاركة للصلاة، والله يقبل توبتك.. يقول الحق سبحانه: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾[٥].

---

(١) سورة المدثر: ٤٢: ٤٨.

(٢) معجم الطبرانى عن معاذ بن جبل.

(٣) رواه أحمد بإسناد جيد.

(٤) رواه البخارى فى تاريخه.

(٥) مريم: ٥٩ - ٦٠ .

أقيمى الصلاة فى بيتك وعلميها لأبنائك وإياك -أختى- أن تضيعى فرض الله فإن أول ما يحاسب عليه الإنسان الصلاة يقول رسول الله -ﷺ-: **«أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله»**[1].

أسأل الله أن يجعلنا ممن يقيمون حدوده ولا يضيعون فرائضه.. آمين

(١) رواه الطبرانى.

١٨ المتبرجــات ملعونــات

أختى المسلمـة- إن للحشمة وقارها ولـلطهارة عفتهـا- والمرأة المسلمة- تبحث دائمًا عما يصن كرامتها ويحفظ حياءها ويديم عليـها رضا ربها، وقد أمرك الله عـز وجل، بعدم التبرج حـتى لا تكونى لغيرك فـتنة أو تفتنى أنت بغيرك- فما خـرجت امرأة متبرجة متعطرة إلا وقـال لها الشيطان. لا ترجعى إلا وأنت فاتنة أو مفتونة.

يقول الله عـز وجل: **﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ﴾**(١) .

هذا هو أمر الله- الذى افترضه سبـحانه وتعالى- عليك- فتقى الله فى ملبسك وزينتك وإياك أن تكونى من المتـبرجات. العاريات الكاسـيات اللاتى صبت عليهن اللعنة.

يقول رسول الله- ﷺ : **«صنفان من أهل الـنار لم أرهما: قوم مـعهم سيـاط كأذناب البـقر يضـربون بها الناس ونسـاء كاسـيات عاريـات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البـخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»**(٢).

فيا صاحبة السيقـان العارية والشعور المنثورة والصدور البارزة والألوان الفاضـحة والعطور الملفـتة والأصوات اللينـة- أقول لك: اتق الله- اتق الله- حتى لا يكون الله ورسوله خصيمك فى الدنيا والآخرة.

---

(١) سورة النور: ٣١ .

(٢) أخرجه مسلم.

شروط الزى الإسلامى:

وإليك -أختى المسلمة- مواصفات الزى الإسلامى حتى تكونى على علم به ولا يخدعك الشيطان أو تهزمك نفسك.

- أن يكون الثوب كاسيًا لجميع بدنك ماعدا الوجه والكفين.
- أن يكون الثوب فضفاضًا لا يظهر مفاتن الجسد.
- أن يكون الثوب غير شفاف يظهر ما تحته.
- أن يكون طويًلا حتى الأرض وهذا ما أمر به رسول الله -ﷺ- النسوة.
- أن يكون لونه قاتم أى غير ملفت للنظر كالثوب الأحمر الفاقع أو الأصفر الفاقع وهكذا.
- ألا تعلقى بالثوب أو بعضو من جسدك ما يحدث صوتًا عند قيامك أو جلوسك أو سيرك.
- أن تتجنبى الطريق فى السير. ولا تمشى مزاحمةً للرجال عالية الصوت، أو مشغولة بما لا يعنى أمرك.

أختى المسلمة- هل عرفت الآن كيف تكون لك شخصيتك المحترمة لدى الناس الراضى عنها رب الناس.

١٩ المـــــرأة الكـــاذبة

أخـتى المسلمـة- الإيمان والكذب هذان لا يجـتـمعـان فى قلب عـبـد مؤمن.. والصدق هو قـرين الإيمان.. لأن مَنْ آمن صدّق رسول الله -ﷺ- وصدق هو فى قوله وفـعله وسلوكه وخلقه- والمرأة الكاذبة أقـرب إلى الخيانة بل هى من حبـائل الشيطان لأنها تكذب اليـوم وتعلم أبناءها أن يكذبوا غدًا، وإذا اعتقدت المرأة أن الكذب ينجي فإننا نقول لها: الصدق أولى بالنجاة.

وقد اشتـهر نبينا الكريم-ﷺ- بالصدق والأمانة مُنذ الصـغر.. وقال العلماء: الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب وتطبيق بالجوارح.

أختى المسلمـة- الله يحذرك أن تكذبى عليـه سبحـانه، لأن مَنْ كذبت على زوجها أو أبيها أو ابنهـا فإنما هى تكذب على الله، يقول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾(١).

ويقـول سـبحـانه وتعـالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾(٢).

ونحن الآن نقدم لكِ -أخـتى المسلمة- أكبـر هدية من رسول الله-ﷺ نرجو أن تفهميها وتعـملى بها حتى يكتب الله لك فلاح الدنيا وفوز الآخرة- يقول-ﷺ: «**عليكم بالصدق، فـإن الصدق يهدى إلى البر، والبـر يهدى إلى الجنة، وما يزال الرجل يصـدق ويتحرى الصدق حتى يكتـب عند الله صديقًا، وإياكم والكذب فإن الـكذب يهدى إلى الفجـور، والفجور يـهدى إلى النار، وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا**»(٣).

---

(١) سورة الزمر: ٦٠ (٢) سورة مريم:

(٢) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى.

وعن عائشة -رضى الله عنها- قالت: «ما كان من خُلق أبغض إلى رسول الله-ﷺ- من الكذب ما أطلع على أحد من ذلك بشىء فيخرج من قلبه حتى يعلم أنه قد أحدث توبة»[1].

وهل تعلمين -يا أختاه- أن قول الزور وشهادة الزور إنما هى من الكذب الفاضح الذى يعاقب عليه ربُنا سبحانه وتعالى -يقول رسول الله- ﷺ: «**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولاينظر إليهم ولهم عذاب أليم. شيخ زانٍ، وملك كذاب، وعائل مستكبر**»[2].

وعن أبى بكرة -رضى الله عنه- عن النبى-ﷺ أنه قال: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثًا؟** قالوا: بلى، قال: **الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، «وكان متكئًا فجلس» ثم قال: ألا وقول الزور، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت**»[3].

هذا هو مصير الكذب، والكذب يُضيع الحياء من وجوه النساء ويورثها فحش القول وبذاءة اللسان.

---

(١) رواه أحمد والبزار والحاكم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) متفق عليه.

٢٠ النســــاء والحيــــاء

أختى المسلمة- إن الإيمان بالله ورسوله ﷺ- يقتضيان منك الأدب فى الحديث واللين فى التعامل. والحشمة والوقار، وكل ذلك لا يكون ولن يكون بدون الحياء. . الحياء الذى هو نور فى الوجه به ينكسر الإنسان ولا يكون متبجحًا. . والمرأة المسلمة تاجُها حياؤها وقديمًا قالوا: لايزال الوجه كريمًا ما بقى حياؤه.

إن المرأة المسلمة- هى التى تستحى من الله فى السّر والعلانية فلا تقدم على معصية لأنها تعرف جيدًا أن الله يراها ويطلع عليها. وكذلك تستحى أن تأتى ما نهى رسول الله -ﷺ- عنه- وتستحى أن تعصى زوجها وأن ترفع عليه صوتها. . والحياء صفة كريمة عظيمة وصف الله عز وجل بها النسوة أبناء شعيب عليه السلام، عندما قال فى قصتهن مع موسى عليه السلام.

﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[(١)].

بالحياء تؤدب المرأة طمع نفسها وجموع شهوتها وتتقى ربها. . وتذكرها بالقول: «إذا لم تستح اصنع ما شئت»[(٢)].

وعن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«الإيمان بضع وستون شعبة- أو بضع وسبعون شعبة- فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»**.

---

(١) القصص: ٢٥.

(٢) جزء من حديث فى الصحيح.

وعن عمران بن حصين -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-:

«الحياء لا يأتى إلا بخير».

وعن أبى سعيد الخدرى -رضى الله عنه- قال: «كان رسول الله -ﷺ- أشـد حيـاءً من العذراء فى خـدرها وكان إذا رأى شـيـئًا يكرهه عـرفناه فى وجهه»(١).

إن الوجوه التى ضاع منها الحيـاء لا يتوقع منها إلا الشر. وإن الذين لا يستـحون من ربهم لا تعرف الرحـمة طريقًا إلى قلوبهم.. ومـا أجمل المرأة المحتشمة صاحبة الوقار والحياء.

(١) أخرجه الشيخان.

٢١ عشـــق النســـاء

أختى المسلمة- أنت صاحبة الدين التى تملك زمام أمرها وتعرف ما أحل وحرم ربهـا. . وإن هوى النفس ليأخذ بالمـرأة. . فتختـلس النظرة الحرام إلى رجل أجنبى عنها وقد تتمناه. . ولا شك أنها فى ذلك الشيطان قائدها. . فإذا كان الرسول ﷺ حث الرجال على أن يظفـروا بذات الدين عند الزواج فهى بلاشك دعوة لك للتمسك بالدين وعشق الحلال والبُعد عن الوقوع فى حبائل الحرام بقول رسول الله-ﷺ : **«تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها، ولجـمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك.. وجـاء فى حديث آخر: «إذا جاءكم مَنْ ترضون دينه فزوجوه وإلا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير»**. .

إن بعض النساء تتعـلق قلوبهن بمن يحرم عليهن وهذا عشق للمـتزوجة على زوجها بل هى الخـيانة التى يعذبك عليها الله، فـاحذرى الشيطان الذى يحرك فيكِ لواعك الفتن ووساوس الشرور، فـغضى بصرك وصونى عرضك واحفظى فـرجك وأدى فرضك واستـغفرى ربك- يـفتح الله لك أبواب الجنة ويمتعك برضوانه الأبدى.

عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال: قـال رسول الله -ﷺ-: **«كُتب على ابن آدم نصـيبه مـن الزنا مدرك ذلك لا مـحـالة. العـينان زناهمـا النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخُطا، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه»**(١).

واستـمعى مـعى إلى قـول الرسـول الكريم -ﷺ-: **«إياكم والخلوة بالنساء والـذى نفسى بيده مـا خلا رجل بامـرأة إلا دخل الشيطان بينهـما لأن**

---

(١) أخرجه الشيخان.

يزحم رجل خنزير متلطخ بطين أو حمأة خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له»[1].

أختى المسلمة- احذرى صديق الزوج الذى يكثر النظر إليك أو بالهاتف يتصل بك فهذا بداية الطريق- وحذارى ممَنْ يطلقون عليه صديق الأسرة، والذى يتردد على المنزل بسبب وبدون سبب، فإن سُئلت المرأة كيف تسمحين لهذا بالدخول عليك؟ أجابت فى برود إنه صديق الأسرة- وهذا خطأ كبير تقع فيه كثير من النساء.. ومعظم النار من مستصغر الشرر.. فكم من بيوت خربت ونساء طُلقت وأبناء شردت بسبب هذه التصرفات الضالة التى تنشر كثيراً لدى الجهلاء وبعض أصحاب الهوى. والرجال الضعفاء الإيمان يقبلون ذلك على محارمهم.. ألا فلنتق الله وندرأ هذه المفاسد بكل قوة.

---

(١) أخرجه الطبرانى.

٢٢ النميمـــــة

النميـمة سلوك سيء وخُلق مـشين لا يلجأ إليـه إلا ضعـاف النفوس، الذين يحـبون الخـراب ويكرهون العمـار. كالخـفافـيش يسعـون فى الظلام ويكرهون الهـدى والنور. . ومـا أكـثـر هؤلاء الذيـن لا هم لهم إلا القـيل والقال. . ونقل هذا إلى ذاك هم شرار الناس. . وكثرًا ما نجد النساء يقعن فى هذا السلوك بل ويشجـعن عليه حتى تدب الفتنة وتسـرى بين الناس كالسوس فى العظام. . فويل لهذا الصنف من الناس ويل له من عقاب الله.

وقد حذر الله عـز وجل من هؤلاء بقوله **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾**(١).

وقوله سـبحـانه وتعالى: **﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾**(٢).

ويمر رسول الله -ﷺ- بقبريـن فقال: «**إنهمـا ليعذبان ومـا يعذبان فى كـبـير أمـا أحـدهـمـا. فكان لا يسـتـبرئ من بوله، وأمـا الآخـر: فكان يمشى بالنميمة**». . ثم أخذ جريدة رطبة فشقهـا نصفين ثم غرز فى كل قبر واحدة» فقالوا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ فقال: **لعلهما أن يخفـف عنـهما مالم ييبسا**»(٣).

ويقول الحسن البصرى: مَنْ نقل إليك حـديثًا فاعلم أنه ينقل إلى غيرك

---

(١) سورة الحجرات: ٦ (٢) سورة القلم: ١٠:١٣.

(٣) رواه البخارى ومسلم.

حديثك». . وجاء فى تفسير قوله تعالى: ﴿**حمالة الحطب**﴾ يعنى زوجة أبى لهب لأنها كانت تمشى بين الناس بالنميمة.

واسمعى -أختى المسلمة- إلى هذه الحكمة لعلك تفكرين ألف مرة قبل الإقدام على النميمة تقول الحكمة: «عمل النمام أضر من عمل الشيطان، لأن عمل الشيطان بالوسوسة وعمل النمام بالمواجهة».

إن النميمة فسق وجهالة - فاحذريها بل لا تتعاملى مع مَنْ يرغبون الفتنة ولا يخافون الله. الذى يعلم السر وأخفى.

 الواشـمة وواصـلة الشـعر

خلق الله الإنسان- من ذكـر وأنثى. وأعطى لكل شكله ومنحه طبـعه- وليس هناك اختيار فوق اختيار الله وهو الخالق والبارئ والمصور. . وهو الذى يقول فى الإنسان: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[1].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[2].

ولكن بعض الناس- وخـاصة النسـاء يطعن هواهن ويستـحوذ عليـهن الشيطان ويغـررهن الثناء الكاذب فيغيرن خلـق الله. . وفى ذلك يقول الله عز وجل- فى فعل الشيطان: ﴿وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾[3].

فـإياك -أختى المسلمـة- وهذا السلوك الذى به تغـير المرأة من شكلهـا وتغش فى هيئتـها وهى بذلك تغرى غيـرها. بل تعتبر مصـدرًا للفتنة. . وقد قال الصـحابى الجليـل - عبد الله بن مـسعـود -رضى الله عنه-: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن والواصلات المغيرات خلق الله. . فقالـت له امرأة وأين أجد ذلك فى كتـاب الله عز وجل قال فى قوله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾.

ومعنى هذه الصفات هو:

الواشمة: هى التى تحدث بالجلد رسومات على اليد أو الخد بالإبر حتى يصبغ الخد برسومات معينة.

---

(١) سورة التين: ٤. (٢) سورة المؤمنون: ١٤. (٣) سورة النساء: ١١٩.

والمستوشمة: هى التى يُصنع بها ذلك.

والمتنمصة: هى التى تأخذ من شعر حـواجبها لتصبح دقيقـة رغبة منها فى شدة الزينة

المتفلجة: هى التى تحدث بأسنانها فلجات أى فتـحات أو فسحات من الأمام مبالغة فى إغراء الآخرين بزينتها.

الواصلة: هى التى تقوم بوصل شعر المرأة بشعر مستعار.

والمستوصلة: هى التى يُفعل بها ذلك ونحن نرى فى هذه الأيام- كثرة وانتشار هذه المعاصى- حتى أصبح لها محلاً مخصوصة ومرخصة -للأسف- وهى محـلات الكوافيـر التى يذهب إليهـا هؤلاء الضعفـاء يدفعـون أموالهم ليعصوا بها ربهم. ويزداد الأمر بتلوين الأظافر ومساحيق الوجه واليدين والتى تتنافى مع الوضوء والصلاة، بل هى اعتداء صارخ على خلقة الله، وهى أمور تشغل المرأة عن ذكر الله بل وتبعدها عن عبادته- وتقربها من أصحاب الأهواء لتصبح من جنود إبليس اللعين.

أختى المسلمة- أفيقى قبل فوات الأوان فاليوم دنيا وغداً حساب.

٢٤ تـــوبـــى إلى اللّـــــه

أختى المسلمة- ليس معنى أننا ذكرنا فيما سبق هذه الذنوب والكبائر أن أصحابهـا هلكوا. . لا. . بل باب التوبة مفتـوح، والله يتوب على من تاب، والاستـغفار- رحـمة من الله التّواب، فـبادرى الآن. بالتوبة قـبل الغد، ولا تخـافى ولا تحـزنى، لأن الله هو الغـفور الرحـيم، واطمـئنى فى نفـسك، واصدقى توبتك، فإن الله تّواب رحـيم. . يقول الله- عز وجل﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾(١).

ويعلم الرسول الكريم -ﷺ- السيـدة عائشة كيـف تستغفـر وتتوب، فيقول:

«إن كنتِ ألممتِ بذنب فاستـغفرى الله وتوبى إليه، فإن العبـد إذا اعترف بذنبه، ثم تاب إلى الله، تاب الله عليه». . (٢)

ويقول الله- عـز وجل- فى الذين ظلموا أنفـسهم: ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾(٣).

أختى المسلمة- وحـتى يطمئن قلبكِ إلى رحمة الله، أسـوق إليكِ قصة هذه المرأة.

---

(١) سورة الزمر: ٥٣.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخارى ومسلم.

(٣) سورة آل عمران: ١٣٥.

فعن عمران بن حصين- رضى الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- أتته امرأة من جهينة، وهى حُبلى من الزنا، فقالت: يارسول الله، أصبت حدًا فأقمه على، فدعا نبى الله -ﷺ- وليها، فقال له: «**أحسن إليها، فإذا وضعت فأتنى بها**» ففعل، فأمر بها نبى الله -ﷺ- فشدت عليها ثيابها، ثم أمر بها فُرجمت، ثم صلى عليها، فقال له عمر: تصلى عليها يا نبى الله وقد زنت؟!!.. فقال:

«لقد تابت توبة لو قُسمت بين سبعين من أهل المدينة لوَسِعتْهُم، وهل وجدت توبةً أفضل من أن جادت بنفسها لله تعالى»[1].

وفى نهاية كلمتنا ندعوك أن تبادرى قبل فوات الآوان بالتوبة النصوح، وأن تضعى أمام عينيك دائمًا، قول الله عز وجل-﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُور**﴾[2].

وأخيرًا أُوصيكِ ونفسى والمؤمنين بتقوى الله.

---

(١) أخرجه مسلم والترمذى وأحمد.

(٢) سورة فاطر: ٥.

خاتمـــــة

الحمد لله رب العالمين- غافر الذنب وقـابل التوب شديد العقاب، وهو الرحمن الرحيم، الذى يقبل توبة التائبين ويستجيب دعاء المخلصين- فيمنحهم الرضوان والغفران، إنه على كل شىء قدير.

ونصلى ونسلم على المبعوث رحـمة للعالمين أكثر الخلق اسـتغفاراً لرب العالمين. أول العـابدين وخاتم النبيين، وعلى آله وصـحابته ومَنْ نهج نهـجه وسار على طريقه إلى يوم الدين.

وبعـــــد،،،

فقـد وفقنا الله عـز وجل فى إتمام هذا العمل الجليل، الذى مـا أحوج نساء اليـوم إلى الاطلاع عليه. لأنه منارة هـدى لحياتهن فـهو يُذكـر الغافلين ويُعلم الجاهلين- فيه بيان وتوضيح لكثـير من الذنوب والكبائر التى تقع فيها النساء، البعض عن جهل والبعض عن عـمد- فى كتابنا هذا: «كبائر وذنوب النساء» ترهيب من الذنوب وترغيب فى التـوبة وإيضاح للمفاسد الاجتـماعية وآثارها السيئة وكيفية علاج ذلك.

لقد جاء اهتمامنا بالنساء لأنهن الأمهات المرضعات المربيات على أيديهن يتربى النشئ من ذكـورٍ وإناث. . فالأم الفاضلة الطاهرة الـعفيفـة هى الزوجة الصالحة وهى التى تستطيع أن تربى. أما غيرها ففاقد الشىء لا يعطيه.

كان اهتمامنا فى هذا الكتاب. بالذنوب والكبـائر التى لها أهمية كبرى. فتناولنا عـقوق الوالدين وقطع الأرحـام. . وحذرنا من «فـحش القول وبذاءة

اللسان» ثم تناولنا أقبح الجرائم «الخيانة» والتى بها تضيع كرامة المرأة وتفقد عفتها وتنزع الشقة منها، وقد حذرنا المرأة المسلمة من «الغيبة» التى تقع فيها كثير من النساء ليل نهار والتى هى مجلبة لغضب الله.. ولم ننس أن نتناول فى كتابنا قضية العصر «الزواج العرفى» وما يترتب عليه من ضياع لحقوق المرأة وإنكار للأنساب.. ثم ذكرنا أكبر الكبائر بالنسبة للمرأة «الزنا».. ولم ننس أن نذكر المرأة بعدم «إيذاء الزوج» وبينا عقاب ذلك وأثره السيء فى الأسرة.

لقد عالج هذا الكتاب ظاهرة تشبه النساء بالرجال وبينّ مخاطرها.. وختمنا كتابنا بطالبة الطلاق بدون أسباب شرعية ومبررات إنسانية وهى عند الله ورسوله ملعونة وفى نهاية المطاف كان لابد من الحديث عن «التوبة» لأنها الباب الذى لا يغلق ورحمة الله وسعت كل شيءٍ، وناشدنا المرأة المرتكبة الذنب أن تسارع بالتوبة قبل فوات الأوان لأنها سفينة النجاة.

ونحن إذ نقدم هذا الجهد المتواضع لنسأل الله أن يغفر لنا زلتنا ويتقبل منا صالح أعمالنا إنه سميع قريب مجيب الدعاء..

محمد أحمد الصايم
القاهرة- المعادى الجديدة
صقر قريش عمارة ١٩٥
ت: ٥١٩١٤٣٥

فهـــــرس

فى هذا الكتاب

الكتاب يتحدث عن الكبائر والذنوب التى تقع فيها النساء عن عمدٍ أو جهل.

الكتاب يتناول الذنوب التى تمحق بركة الحياة وتغضب الله ورسوله.

فى كتابنا علاج المشكلات العصيان وعقوق الوالدين وكيفية محاربة الشيطان.

فيه بيان للناس عامة وللنساء خاصة لكثير من المهلكات والمضلات- كالسحر والغيبة- والزواج بدون ولى- والخيانة - وإيذاء الجيران- والحسد- والعشق-.

الكتاب يفتح باب التوبة ويدفع إلى القُرب من الله للخلاص من الذنوب.

كتابنا لا غنى لأى امرأة مسلمة عنه..



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠